دولة الكويت
سلسلة مطبوعات
المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

استعمالات عسل النحل
في
الطب الإسلامي

إشراف وتقديم
الدكتور
عبدالرحمن عبدالله العوضي
رئيس
المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

تحرير
الدكتور
أحمد رجائي الجندي
الأمين العام المساعد
للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

٢٠٠٠م

دولة الكويت
سلسلة مطبوعات
المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

استعمالات عسل النحل في الطب الإسلامي

إشراف وتقديم
الدكتور
عبدالرحمن عبدالله العوضي
رئيس
المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

تحرير
الدكتور
أحمد رجائي الجندي
الأمين العام المساعد
للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

٢٠٠٠م

(ح) المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ٢٠٠٠م

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

استعمالات عسل النحل في الطب الإسلامي؛ اشراف وتقديم عبدالرحمن العوضي؛ تحرير أحمد رجائي الجندي - ط١ - الكويت: المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، ٢٠٠٠م.

١٣٣ص؛ ايض؛ ١٤ × ٢٠سم (الإسلام والمشكلات الطبية المعاصرة)

ردمك: ٨-٦٨-٣٤-٩٩٠٦ (تجليد عادي)

١ - الطب الإسلامي. ٢ - العسل.

أ - العوضي، عبدالرحمن عبدالله (مشرف).

ب - الجندي، أحمد رجائي (محرر). ج - السلسلة.

ديوي ٦١٥,٨٨٢٠٩٥٣

ردمك: ٨-٦٨-٣٤-٩٩٠٦ تجليد عادي

Homepage: http://www.islamset.com

العنوان: المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

ص.ب: ٣١٢٨٠ الصليبخات ت: ٠٠٩٦٥٤٨٣٤٩٨٤

رمز بريدي: 90803 الكويت فاكس: ٠٠٩٦٥٤٨٣٧٨٥٤

E-Mail: iomsi@ kuwait.net

Home Page: http:// www.islamset.com

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
* تقديم	٩
سعادة الدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي	
* مقدمة	١١
الدكتور أحمد رجائي الجندي	
* علاج الإسهال المزمن بعسل النحل	٣٥
الدكتور سالم نجم وزملائه	
* عسل النحل وأمراض الجهاز الهضمي	٤٥
الدكتور سالم نجم	
* تأثير عسل النحل على الكبد	٥٩
الدكتور عادل قنديل والدكتورة أسماء منير	
* استخدام عسل النحل في علاج قرح المثانة البلهارسية المزمنة «دراسة مبدئية»	٧١
الدكتور فاهم عبدالرحيم وزملائه	
* العسل كمضاد حيوي	٩١
الدكتور أحمد شوقي إبراهيم	

* دراسة إكلينيكية عن استخدام عسل النحل موضعياً في علاج بعض أمراض العين السطحية ٩٧
الدكتور محمد عمارة

* سرعة التئام الجروح في حيوانات التجارب بمفعول عسل النحل الناتج من رحيق الأزهار وعسل النحل الناتج عن تغذيته بالمحاليل السكرية ١١١
الدكتور محمد البنبي وزملائه

* التأثير الشافي في عسل النحل الحقيقي (الزهري) والعسل المزيف (اللازهري) ضد قرحة المعدة ١١٥
الدكتور عادل قنديل وزملائه

* الخواص الواقية في عسل النحل الناتج من رحيق الأزهار ١١٩
الدكتور عادل قنديل وزملائه

* تأثير العسل المضاد للميكروبات في الجروح المتقيحة ١٢٣
الدكتور حسام حمدي وزملائه

* تأثير عسل النحل الموضعي في علاج والتئام الجروح المستعصية الناتجة عن استئصال سرطان الرقبة ١٢٧
الدكتور محمد البحر يرمى وزملائه
* تخريج الأحاديث ١٣١
* صفحة المنظمة على الانترنت ١٣٣

تقديم

للدكتور عبدالرحمن عبدالله العوضي

رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

الحمد لله الذي هدانا للإسلام وأنار قلوبنا بالإيمان وأزال الغمة وفرج الكربة وحرر الأوطان.

تأتي هذه السلسلة بعد حوالي خمسة عشر عاماً من فكرة إنشاء المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية وبعد أن اشتركنا في معارض الكتب المحلية والإقليمية حيث لاقت مجلدات الطب الإسلامي التي عرضتها المنظمة إقبالاً كبيراً من رواد هذه المعارض، إلا أنه أمام التهاب أسعار الورق والطباعة أصبح اقتناء الكتاب أمراً عسيراً خاصة في دولنا العربية والإسلامية غير الخليجية إذ لقمة العيش تحتل المكانة الأولى في اهتمام الفرد، ذلك الإنسان الذي يجب أن نهتم به ونقدم له غذاءه المادي لكي يصبح عضواً عاملاً مؤثراً داخل مجتمعه ورسولاً لدى المجتمعات الأخرى، فكان لا بد من تقديم محتوى هذه المؤتمرات بصورة مبسطة يقدر على حملها واستيعاب ما فيها من مادة علمية.

ومساهمة من المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في تيسير

تداول واقتناء هذه الكتب قررت أن تصدر هذه السلسلة من الكتب تحت عنوان «السلسلة الثقافية للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية» إلا أن أسعار هذه الكتب - رغم تحمل المنظمة قسطاً كبيراً من تكلفتها - ما زالت مرتفعة مقارنة بدخل الفرد المسلم في زمن الغلاء الفاحش للحياة... هذا إلى جانب ما تتحمله المنظمة من مبالغ طائلة تقدمها في جمع هذه النخبة من مفكري أمتنا الإسلامية حتى تتحقق مثل هذه الرؤى المشتركة لعلماء المسلمين في أمور صائبة تحتاج إلى الرؤية البصيرة والكلمة الصادقة الهادفة من أجل إيصال هذه المعلومة إلى كل فرد راغب في الازدياد من العلوم الطبية الفقهية، حيث إن النخبة ترى ذلك بالنسبة لها فرض عين يحتم عليها توفيرها للمسلمين وتبليغ الرسالة إلى أكبر عدد ممكن من أبناء هذه الأمة.

وسوف تشمل هذه السلسلة - بعون الله - مجموعة من الكتب كل واحد منها سوف يتطرق إلى موضوع بذاته؛ فقد جمعنا المقالات التي كتبت في هذا المجال وسبق نشرها في مؤتمرات الطب الإسلامي التي عقدتها المنظمة، وجميع هذه الإصدارات تتعلق بمجال هام وواحد هو «الطب الإسلامي» آملين أن نكون قد نجحنا في تخفيف العبء عن المثقف العربي والمسلم في اقتناء المادة الثقافية وأيضاً أن نكون قد أوضحنا الكثير مما غمض حول موضوع الطب الإسلامي.

وأدعو الله أن يوفقنا جميعاً إلى ما يحبه ويرضاه.

مقدمة

للدكتور أحمد رجائي الجندي

الأمين العام المساعد للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية

الحمد لله حمد الشاكرين الطائعين الطامعين في مغفرته وثوابه داعين الله سبحانه أن يوفقنا إلى العمل الصالح والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي القائل: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به».

فندعو الله أن تكون هذه السلسلة من المطبوعات من العلم النافع للمسلمين خاصة والبشرية عامة.

هذه المقدمة ستبقى في جميع إصدارات هذه السلسلة بهدف تعريف من أراد أن يقتني جزءاً واحداً أو عدة أجزاء بأهداف المنظمة والأسباب التي من ورائها سعينا لإنشائها، وقد أردنا أن نضع هذه الكلمات أمام القارئ المهتم بما أقدمنا عليه بينما سيكون الجزء الثاني من هذه المقدمة خاصاً بكل كتاب به ملخص سريع عن الأبحاث الواردة فيه.

فمنذ بزوغ فكرة الطب الإسلامي منذ خمسة عشر عاما والحديث لا ينقطع عن معنى «الطب الإسلامي» وهل هناك طب إسلامي وطب غير إسلامي؟ وكنا أمام آراء ثلاثة:

الرأي الأول: أن الطب تراث إنساني تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل وخبرة بشرية تكتسبها من الممارسة الفنية والعلمية ولا دور للدين في هذا ولا داعي للزج بالإسلام حرصاً عليه من الممارسات البشرية.

الرأي الثاني: أن الطب الإسلامي لا يعني بالنسبة لهم سوى أنه تراث الماضي ولا حاجة لنا به الآن فالعالم يتحدث عن زراعة الأعضاء والهندسة الوراثية والليزر وغير ذلك. ونظروا إليه على أنه دعوة للتخلف ويجب إغلاق الباب عليها، وهؤلاء لا يريدون للإسلام كلمة ولا ذكراً.

الرأي الثالث: أن الطب رغم أنه ممارسات بشرية وخبرة إنسانية، إلا أن لكل دين ولكل رسالة طابعها وأخلاقياتها وممارساتها المستمدة من تعاليمها والتي تضفي عليه أسلوبها، وقد تميزت الحقبة الإسلامية بتغيير شامل في المفاهيم والممارسات المستمدة من القرآن والسنة النبوية المشرفة، اتبعها الخلفاء الراشدون فأنبتت نباتا حسنا، وأثمرت ثمارا يانعة، وسادوا العالم شرقاً وغرباً بحضارة كان الإنسان هو سيدها، والعلم النافع سبيلها، والإيمان الراسخ دعامتها، واستمرت لمدة خمسة قرون كاملة، لم تبخل على البشرية بعلومها وفنونها فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح، وشهد بهذا العدو قبل

الصديق: فشهادة (سارتون) خير دليل على هذا في موسوعته تاريخ العلوم، حيث قسم العالم إلى حقب ظهرت فيها الحضارة الفرعونية والبابلية والسومارية والصينية واليونانية، ثم كانت الحضارة الإسلامية، لتبقى مزدهرة في كل فنون العلوم لمدة خمسة قرون متتالية ظهر فيها علماء في الفكر والفلسفة والطب والصيدلة والهندسة والجبر والفلك والزراعة والرأي أكثر وقد تميزوا أيضا بنبوغهم في العلوم الشرعية إلى جانب العلوم الكونية.

ولكل هؤلاء نقول: إن نظرتنا لهذا الموضوع مستمدة من الشريعة الإسلامية، التي جاءت بمقاصدها الخمسة، وهي: حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال، فإذا نظرنا إلى هذه المقاصد، سنجد أن ثلاثة منها تخص صحة الإنسان، وهي العقل والنفس والعرض، وأما الاثنان الآخران فيعتمدان على الصحة، فلا حفظ للدين ولا للمال إلا بمسلم صحيح قوي، **﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾** بل إن الرسول ﷺ حدد نقاطاً ثلاثاً، إذا ما توافرت لأي إنسان فإنه يعيش عيشة هانئة سعيدة، فيقول: «من أصبح منكم آمناً في سربه معافىً في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها» أي الأمن الاجتماعي والصحي والنفسي، إذن فالشريعة تحدثت عن الصحة بمفهومها الواسع «فالمؤمن القوي

خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» ولم تتحدث الشريعة عن الطب بمفهومه الضيق الذي يحاول البعض توجيه السهام إلينا فيه، فالطب هو الوسيلة إلى الصحة وقد اعتبره الإمام الغزالي فرض كفاية في ديار المسلمين.

ويعتبر الإسلام الصحة نعمة من نعم الله الكبرى، كما جاء في حديث الرسول ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ»، ومن أوجب الواجبات أن تتم المحافظة عليها، والقاعدة الشرعية تقول: «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» فالإنسان ليس حر التصرف في صحته فلا يجوز له إهدارها ويعتبر ذلك عدواناً على الأمة جميعاً مصداقاً لقوله تعالى: **﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾** [المائدة ٣٢] وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول: «اسألوا الله اليقين والمعافاة فما أوتي أحد خيراً بعد اليقين إلا المعافاة» فسكينة النفس - وهي المدخل الحقيقي للصحة سواء النفسية أو البدنية - مدخلها الوحيد والحقيقي هو الإيمان القوي، الإيمان بالعبودية لله، الإيمان بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.. الإيمان بالعبادات التي فرضها الإسلام، فالصلاة مناجاة لله سبحانه وتعالى

وتطهير للنفس خمس مرات بالوقوف أمام خالقها، والصوم تزكية للنفس بالامتناع عن الشهوات وشعور بالألم الحقيقي لجوع أخ له في الإسلام والإنسانية محروم من لقمة العيش، والزكاة تضحية وصفاء ونماء، والحج هجرة إلى الله ورسوله مودعاً جاهه وسلطانه في عبودية تامة ومساواة مع أخيه المسلم فلا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى.. الإيمان باليوم الآخر وأن الدنيا مزرعة للآخرة هذه العبادات تنهى عن الفحشاء والمنكر، وترك تلك العبادات سيؤدي إلى انتشار الرذيلة، والوقوع في براثن الفحشاء والمنكر وسيجني البشر ويال ما كانوا يعملون.

واستكمالاً لبناء الإنسان والمجتمع وتحقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية فقد شرع الحلال والحرام لإسعاد الإنسان وهدايته إلى الطريق المستقيم؛ فإن الحلال فيه الخير كل الخير والحرام طريق الهلاك والاندفاع إلى الرذيلة واقترافها؛ فتحريم الخمر الذي نزل به الوحي وتحريم ما يؤدي إليها كان لحماية عقل الإنسان ليحمي المجتمع من الأمراض ومن عواقب غياب عقله، وتحريم الزنا وكل الطرق الموصلة إليه من التبرج والخلوة والخلاعة.. وغير ذلك كان بهدف حماية الأسرة والمجتمع من التفكك واختلاط الأنساب وانتشار الأمراض التي تكاد تعصف به، ولهذا فإن فلسفة الإسلام في المحرمات هي منع الضرر عن الإنسان نفسه وعن الآخرين.

ومن هذا يتضح أن مقاصد الشريعة الإسلامية لا يمكن أن تتحقق إلا بالصحة والمعافاة مصداقاً لقول أبي الدرداء للرسول ﷺ: «لأن أعافى فأشكر أحب إليَّ من أن أُبتلى فأصبر» فقال الرسول ﷺ: «الله يحب معك العافية».

ليس هذا فقط بل إن نظرة الإسلام إلى المرض والمريض فاقت كل ما سبقها وما جاء بعدها من تشريعات ونظم اجتماعية؛ فالإسلام لا ينظر إلى المرض على أنه غضب من الله أو مس من الشيطان بل ابتلاء وعلى المسلم الصبر مصداقاً لقول الرسول ﷺ: «ما يصيب المسلم من هم ولا غم ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه سيئة».

بل إن القرآن الكريم خرج على العالم بالحديث عن النفس وكان ذلك منذ أربعة عشر قرناً ووضع لها تقسيمات رائعة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم؛ فتعرف العالم على النفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الأمارة، ولأبي حامد الغزالي باع طويل في ذلك حيث غاص في أعماق النفس في موسوعته «إحياء علوم الدين» تحت كتاب «الخوف والرجاء» وكذلك تحدث القرآن عن أمراض القلوب وأنواعها المختلفة كما ذكرها كذلك العالم الكبير الإمام الذهبي في كتابه «الطب النبوي»: فأما طب القلوب ومعالجتها فلن نجده إلا فيما جاء به الرسول الكريم عن ربه تعالى لأنه لا سبيل إلى الحصول

عليه إلا من جهته، فصلاح القلوب أن تكون عارفة بربها وفاطرها وبأسمائه وصفاته وأفعاله وأوامره ونواهيه وأن تكون مؤثرة لرضاه ومحبته متجنبة لمناهيه وسخطه ولا صحة لها ولا حياة البتة إلا بذلك ولا سبيل إلى تلقي ذلك إلا من جهة سيدنا محمد ﷺ، بينما نجد الإمام ابن قيم الجوزية قد قسم مرض القلوب إلى نوعين: مرض شبهة وشك ومرض شهوة وغي واستشهد على ذلك بما جاء في القرآن الكريم: ﴿**في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا**﴾ [البقرة: ١٠] وقوله تعالى: ﴿**يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض**﴾ [الأحزاب: ٣٢].

وجاء الوصف القرآني للنفس وما يعتريها من فزع وهلع ووضع وصفة ربانية للأمان النفسي والاطمئنان القلبي في كلمات بسيطة واضحة ﴿**إن الإنسان خلق هلوعا * إذا مسّه الشر جزوعا * وإذا مسّه الخير منوعا * إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون * والذين في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم * والذين يصدقون بيوم الدين * والذين هم من عذاب ربهم مشفقون * إن عذاب ربهم غير مأمون**﴾ [المعارج: ١٩ - ٢٨].

هذه هي نظرة الإسلام للصحة والتي عرّفها أمير أطبّاء المسلمين ابن سينا بأنها: «**أن الطب علم يتعرف منه على أحوال**

بدن الإنسان ومن جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة» هذا التعريف الشامل الذي قدمه لنا منذ أكثر من ألف عام تعتمده منظمة الصحة العالمية في سنواتها الأخيرة: [بأن الصحة حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً لا مجرد انعدام المرض أو العجز].

وبرغم ظهور هذا التعريف من منظمة الصحة العالمية في أواسط الأربعينات إلا أنه تجاهل الجانب الروحي في التعريف ويظهر قصوره الكبير أمام النظرة الشمولية للصحة في الإسلام والتي تشتمل على كل الجوانب الإنسانية: بدنية وروحية ونفسية واجتماعية جاء ذلك منذ أربعة عشر قرناً على لسان أطباء المسلمين.

وللوصول إلى هذه الأهداف النبيلة والغايات العظيمة لخليفة الله في الأرض كان لا بد من وجود وسيلة للحفاظ على الصحة ألا وهي علم الطب الذي اعتبره فقهاء الشريعة الإسلامية فرض كفاية في ديار الإسلام، والذي قال عنه الإمام الشافعي: «لا أعلم علماً بعد الحلال والحرام أنبل من الطب» وداود الأنطاكي يذهب في مقدمته في كتاب (التذكرة) إلى حد القول بأنه ليس هناك علم من العلوم يستغني عن علم الطب أصلاً لأن اكتساب العلوم لا يتم إلا بسلامة البدن والحواس والعقل.

وقد اعتنى الإسلام بفروع الطب المختلفة الوقائي والعلاجي والتأهيلي، ففي المجال الوقائي أفردت الأحاديث النبوية الكثير من أقوال الرسول التي اهتمت بالوقاية حفظاً للصحة في مجالاتها المتعددة من: النظافة بكل صورها إلى تنظيم الأكل والشرب والعادات والتقاليد التي هي المدخل الحقيقي للصحة، والأبحاث الواردة في هذا المجال كثيرة مستمدة من هذه الأحاديث النبوية الشريفة التي لا داعي لتكرارها.

أما الجانب العلاجي فإن الإسلام أباح الطب والطبابة والرسول ﷺ أمر بالمداواة والبحث عنها في قوله ما معناه: «يا عباد الله تداووا فإن الله لم يخلق داء إلا خلق له الدواء علمه من علمه وجهله من جهله».

وفي مجال التأهيل أمرنا بالبحث فيه، وقد أباح لأحد الصحابة أن يضع جزءا من ذهب على أنفه التي فقدها أثناء إحدى الغزوات.

أما عن الآراء الثلاثة في صدر هذه المقدمة حول التسمية:

فللفريق الأول نقول: بأن الطب تراث إنساني ومساهمة بشرية إلا أن الفكر الإنساني شابه الانحراف وسيطرت عليه دعاوى [أن العلم للعلم وأن الدين مكانه الكنيسة أو المسجد أو المعبد] وذلك بسبب معاناتهم من سيطرة الكنيسة على

العلم وقصره على الكهنة فكان سبباً في عدم تقدمه وتطوره وانحرفت سفينة العلم عن جادتها فغصت ترسانته بأسلحة الدمار والهلاك، وأنتج القنابل الميكروبية وتحول الدواء إلى سم زعاف بدل أن يخفف آلام المرضى وبدل أن يكون أداة من أدوات رحمة الله أصبح شراً مستطيراً يسعى فيه الأخ إلى إفناء أخيه وظهرت دعوى قتل الرحمة والرحم الظئر وبيع الأعضاء وتحول الإنسان من سيد خلق الله إلى حيوان للتجارب وأصبح مصدراً لتجارة رابحة، والقائمة طويلة وانتهاكاتها كثيرة.

وخير دليل على ذلك مقولة (أبنهيمر) أبو القنبلة الذرية عندما شاهد انفجارها عن بعد في (هيروشيما) قال كلمته المشهورة «الآن والآن فقط وقع العلم في الخطيئة».

أما قول الفريق الثاني بأن الطب الإسلامي مجرد ذكرى ماض سحيق ودعوة للتخلف فإنا نقول لهم: بأن التراث للأمة كالجذور للشجرة كلما امتدت في أعماق التاريخ ازداد ثباتها وأمدته بأسباب الحياة؛ فاختراع الهندسة الوراثية والقنبلة النووية وزراعة الأعضاء ليست بالحضارة، إنما هي أوراقها وثمارها فالحضارة أعمق من هذا وأوسع نطاقاً وهي لا تهتم بإنجازاتها ولكنها تهتم بصانعها وهو الإنسان، وتهتم بفلسفة وجوده في الحياة الدنيا والآخرة، وأسس تعلمه وأخلاقياته، فإذا انقطع هذا المعين ضل الطريق وتقطعت به السبل، واليوم

رغم أن إنسان الغرب يتمتع بأعلى دخل وتتوفر لديه كل وسائل الرفاه إلا أننا نجد أن نسبة الانتحار في زيادة مستمرة ومعاقرة المخدرات والمسكرات تكاد تكون ممارسة يومية لكي ينسى همومه ويهرب منها، ذلك لأنهم أهملوا الغذاء الروحي وحاولوا أن يعوضوه بالغذاء المادي ففشلوا، وذهبت ريحهم فتحول الإنسان إلى مجرد ترس في آلة كبيرة، سواء أكان ذلك في الشرق أم في الغرب فتفسخت العلاقات الأسرية، وانهارت الروابط الاجتماعية، وتحول الإنسان إلى وحش كاسر في غابة مليئة بالحيوانات المفترسة كل يحاول أن يفترس الآخر ولا أريد أن أطيل في الحديث [فالأيدز] يحصد العالم ورغم ذلك لا حديث عن العفة والفضيلة والأخلاقيات ولكنهم نشطوا في توزيع العوازل الذكرية والأنثوية في تصريح واضح بأن تناكحوا كيفما شئتم وبأي طريقة تبغون، ولكن استعملوا هذه العوازل للوقاية من الأيدز... هل هذا موقف الإسلام من الإنسان الذي كرَّمه ربه وأمره بالعلم النافع والسعي إليه؟ إن الإنسان يسأل ويسأل كثيراً عن ذي قبل عن الصحة والسعادة رغم تقدمها المادي في كل مناحي العلاج والوقاية.

كما أن الإسلام اهتم بالبيئة المحيطة بالإنسان وحذره من الفساد أو الإفساد فيها لأنها مؤثر هام على صحته، ولعلَّ كلمات رب العالمين أمامنا لتصف ما حل بالعالم أجمع من

اعتداء صارخ على البيئة ومكوناتها مما أصبح يهدد حياته بالفناء مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون**﴾ وأيضاً يأمرنا بعدم الإفساد مصداقاً لقوله: ﴿**ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها**﴾ والإفساد هنا أعتقد بأنه إفساد مادي وخلقي فالمادة تشمل العبث في الأرض وما حولها والإفساد الخلقي إفساد للنفس والأخلاق.

ونضيف إلى جميع الآراء بأن لكل حضارة مميزاتها وسماتها وأخلاقياتها وممارساتها وللإسلام تميزه وتفرده في كل هذه الأمور، فنظرة الإسلام للإنسان نظرة شمولية كروح وجسد في توازن كامل لا طغيان لجانب على آخر فلا مادية عبدوها ولا رهبانية ابتدعوها؛ فاعتنى بالإنسان من قبل أن يولد بل عند اختيار الزوجة والزوج وعند الزواج ثم نطفة وطفلاً وشاباً وكهلاً وشيخاً، وضع له أسلوب حياة منظماً في غاية الدقة فعلّمه كيف يأكل ويشرب ويلبس ويعامل نفسه وربه وأهله ومجتمعه... وضع له هدفاً في الحياة الدنيا بأنها مزرعة للآخرة ليحصد ما قدمت يداه، استطاع أن يقدم حضارة للعالم فنهضت أوروبا من ظلمتها على تعاليمه وتراخي أبناؤه لتأخذ أوروبا بناصية العلم وتقود السفينة العلمية ولعلَّ اهتمامنا بتسمية الطب الإسلامي جاءت لتشعر أبناء الصحوة الإسلامية بأن في إسلامهم الكثير في كل

المجالات الاقتصادية والمعمارية والفنية والفلكية والطبية، وأن الالتزام بالإسلام سيؤتي ثماراً يانعة أيضاً.

كان أحد الأهداف من هذه التسمية أن الانحرافات البشرية في الممارسات الطبية في الغرب والشرق لا بد أن يكون لها من صوت يوقظها ويهز المشاعر الإنسانية فيها ألا وهو صوت الإسلام ليقدم لهم الرأي في هذه الممارسات، خاصة وأن ناصية العلم المادي قد غربت عن بلادنا... إلا أننا نستطيع أن نقدم للبشرية ما يهذب هذا الجنوح وذلك بالرأي الإسلامي المستنير إضافة إلى ذلك فإن ثورة الاتصالات قد حولت العالم إلى قرية صغيرة تعزف الحدث ساعة وقوعه فأصبحت هذه التطورات تدق أبوابنا فظهرت ضرورة تعرُّفِها ووضع الرأي الإسلامي لها موضحاً ما تميز به الإسلام من الحلال والحرام فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه وهو أقرب إليه من حبل الوريد وقد سوى النفس الإنسانية ووجهها إلى ما يؤدي بها إلى الفلاح يقول سبحانه: **﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسّاها﴾** وهو سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

البعض اقترح أن نسميه الطب العربي حرصاً منهم على عدم تشويه صورة الإسلام نتيجة الممارسات الخاطئة، لكن هذه التسمية ستوحي لسامعها بأنها قاصرة على استخدام

النباتات الطبية والتراث، وهذا الأخير عليه ما عليه وله ما له فمعظم من أثروا الحركة الإسلامية ليسوا من البيئة العربية: فالرازي من الري وابن سينا من روسيا والبخاري من طشقند وسندخل بذلك في دوامات العنصرية، لكن الإسلام يسعهم جميعاً وأيضاً الرأي الإسلامي في المحدثات الجديدة على أي الأسس سوف تناقش هل هناك أسس عربية أم أنها أسس إسلامية مستمدة من الشريعة الإسلامية؟ لكل ذلك كانت أنسب التسميات هي «الطب الإسلامي» وهي أقرب إلى الحقيقة والواقع، أما عن الخوف من الممارسات الخاطئة التي قد تنسب للإسلام ظلماً، فكل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، إننا في مرحلة نحاول أن نمحو فيها عصور الاهتراء والضعف الإسلامي بالانتساب مرة ثانية إلى الإسلام ونحيي فيه وجهه المشرق للعالم أجمع وبأن تشريعاته قابلة للتنفيذ والتطبيق ونتائجها مضمونة وخيرها وفير.

ومن بين أهداف المنظمة أيضا إعادة السلوك الإسلامي الذي حدده الإسلام للفرد في حياته إلى الواقع العملي لتصبح جزءاً من ممارساته اليومية فإذا كانت النظافة على سبيل المثال شطر الإيمان كما قال الرسول ﷺ إلا أننا نجد أن دولنا الإسلامية هي أقل دول العالم تمتعاً بها والتزاماً بتعاليمها رغم أنها هي المدخل الرئيسي للصحة، وهناك الأحاديث الكثيرة التي تنظم حياة المسلم ليحيا حياة صحية نظيفة عفيفة، أيضاً

الأوامر والنواهي في الإسلام كلها تتعلق بالإنسان وصحته النفسية والجسدية فالصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها من الفروض لها من المعاني الروحية التي تبعث في الإنسان الطمأنينة فيحميه ذلك من غول الأمراض النفسية والجسدية وهناك الكثير من الأبحاث التي نشرت مؤخراً لتدعيم هذه الفروض... أيضاً النواهي التي نهانا عنها الإسلام هي في الأصل لصالح الإنسان وليس ببعيد عنا ما يعانيه العالم اليوم من المخدرات والمسكرات وما يصيبه من الأيدز وغير ذلك.

أيضاً أردنا أن نستغل الثروة النباتية التي حبانا الله إياها وفي هذا الصدد فقد أبدع المسلمون في هذا المجال فقد حفظوا تراث سابقيهم ولم يبخسوا الناس أشياءهم بل كانت الأمانة أسلوبهم فحفظوا هذا التراث الضخم للبشرية ثم أضافوا إليه الكثير وطوروه ووضعوا مؤلفات كانت الرصيد والمعين لنهوض أوروبا من جهلها فترجمت جميع مؤلفاته إلى العديد من اللغات واستمر تداولها حتى القرن التاسع عشر الميلادي، وكانت تجاربهم وملاحظاتهم مبنية على أسس علمية رفيعة المستوى؛ (فالحاوي) يعتبر أول موسوعة علمية إكلينيكية ظهرت في تاريخ العلوم الطبية، و(القانون في الطب) و (جامع المفردات) وغيرها كثير تعتبر أساس الطب الحديث رغم تغير النظريات الطبية في هذا المجال إلا أنها كانت تعتبر في وقتها أبحاثاً عصرية.

إن الحضارة الإسلامية في تلك الأزمنة استطاعت أن تفتح ذراعيها لكل مجتهد مسلماً كان أم ذمياً لسماحتها وأسسها التي قامت عليها (لا إكراه في الدين) فهاجر إليها من الشرق والغرب ونشأ وترعرع علم نافع للبشرية من أبنائها المسلمين وغيرهم لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح.

وسوف أذكر فقط شهادات بعض أبناء الحضارة الغربية للحضارة الإسلامية «فروجيه جارودي» يتحدث بكل الحسرة والأسى عن الحضارة الغربية فيقول: إن الحضارة الغربية تموت وتنتحر لأنها خالفت الفطرة وأن سادتها اعتبروا الإنسان سيد دروب الطبيعة التي سيطر عليها ولكن بعد خمسة قرون من التجربة وصلنا إلى نتيجة مفادها أن الطبيعة مخزن للمواد الأولية وموضوع لبقايا الإنسان وفضلاته مما جعلنا في حالة تدمير مستمر للطبيعة وهذا يتعارض مع ما قرره القرآن الكريم من أن الإنسان خليفة الله في الأرض وهو مسؤول عن إيجاد التوازن الطبيعي ثم يقول: «إن حضارتنا الغربية حالياً في سبيل الموت لا لأنها تفتقر الأساليب ولكنها تفتقد الغايات» وبدأ الإنسان يهدد نفسه بالفناء الكامل وكانت النتيجة ذلك الدمار الشامل بالأسلحة القتالة وبدلاً من أن يستثمر هذه الطاقات لإنتاج الغذاء والدواء أنفقها على السلاح والدمار والخراب فخصص لكل فرد على سطح هذه الأرض

طنا من المتفجرات ومايملكه الإنسان من سلاح تدميري نووي يمكنه تدمير الكرة الأرضية مائة مرة فما أتعسنا وأشقانا، إن هذه الحضارة تحمل في رحمها أسباب وفاتها وتقويض أركانها. وعلى النقيض من ذلك كانت الحضارة الإسلامية ربانية، لم تكن من صنع الإنسان ولا هي جزء من امتداد التاريخ فقد أوحى الله لنبيه بالقرآن الكريم دستوراً ربانياً فجاءت ملبية لحاجات ورغبات الإنسان الجسدية والقلبية والروحية، ثم جاءت الأحاديث النبوية لتفسر ما قد غمض فيها؛ فالحلال بيِّن والحرام بيِّن وبينهما أمور متشابهات، إن العالم يواجه كارثة حقيقية بخسائره من تعاطي الكحول والمخدرات حيث وصلت إلى ما يقارب ١٤ مليار دولار في العام الواحد في دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وهي ما بين ساعات عمل مهدرة وحوادث ومضاعفات صحية وتشتت أسري إضافة إلى أن هذا المبلغ المهدر أكبر من ميزانيات دول كثيرة، وسوف يواجه العالم في عام ٢٠٠٠ ما يقارب أربعين مليون مصاب بمرض الأيدز أو أكثر وحوالي عشرة ملايين من الأيتام، بل إن منظمة الصحة العالمية تقدر أن العدد سيكون أضعاف ذلك ورغم ذلك غابت الفضيلة وقتلت العفة وهم في غفلة عما يفعلون.. إلى أين يسير العالم؟ لا أحد يدري.

وماكس مايرهوف يشهد بذلك فيقول: إن الطب

الإسلامي قد عكس ضوء الشمس الغاربة في اليونان وتلألأ كالقمر في سماء العصور المظلمة وثمة نجوم سطعت من تلقاء نفسها وأضاء سناها ظلمة السماء ثم أفل القمر وخبا ضوء النجوم في عصر الأحياء وإن بقي أثرها في الحضارة حتى الآن.

ومونتجمري واط يذكر الآتي: ليس في نيتي النظر إلى المسلمين كقطيع من الجحافل الهمجية التي غزت أوروبا بل سأنظر إليهم على الأرجح على أنهم ممثلو حضارة أحرزت نجاحات باهرة في مناطق شاسعة من العالم وأنهم نشروا هذه المنجزات في البلدان المجاورة ومع ذلك ما زال الأوروبيون لا يقدرون حق التقدير كم هم مدينون للحضارة الإسلامية ينتقصون من حجم التأثير الإسلامي وأهميته في تراثنا الثقافي تارة ويتناسونه تارة أخرى، إن علاقاتنا الطيبة مع العرب والشعوب الإسلامية الأخرى تتطلب منا أن نعي حتى النهاية مدى ما ندين به لهم، ذلك أن السكوت عن هذه الحقيقة أو إنكارها ليس إلا اعتزازاً كاذباً.

ولم يكتف مونتجمري واط بذلك بل أضاف بأن تبعية الطب للطب العربي التي استمرت حتى القرنين الخامس عشر والسادس عشر تبدو جلية في قوائم الكتب المطبوعة فأوّل هذه الكتب كانت شروحاً للجزء التاسع من مبادئ الرازي ثم تلاه نشر قانون ابن سينا ثلاث مرات قبل أن يطبع أول مؤلف

لجالينوس، وحتى عام ١٥٠٠م ظهرت ست عشرة طبعة من القانون وتبين المعطيات الإحصائية أن كمية الاستشهادات والاقتباسات في المؤلفات الأوروبية الباكرة تدل بصورة مقنعة على غلبة التأثير العربي على نظيره اليوناني.

ثم يقول: «لم يكن الإسلام في جوهره حركة دينية بحتة وإنما هو أيضاً قيمة إنسانية تغلغلت في صميم حياة الشعوب التي اعتنقته أو اتصلت به وكانت نوعاً للتعايش الإنساني الفريد في العالم إذ كانت شروط الفتح الإسلامي تسمح ببقاء بذور الحضارة عند طوائف كثيرة من الأهالي الذين استمروا على عاداتهم وقوانينهم ولغاتهم مقابل دفع الجزية وكان طبيعياً أن توثق الروابط والعلاقات بين الفاتحين وأهل البلاد في وقت مبكر ويهتم الناس بالعلوم والفنون ولا سيما الطب».

هذه شهادة اثنين فقط وهناك الكثير والكثير مما يمكن أن يذكر إلا أن المقام لا يتسع وسوف يأتي ذلك في حينه.

إضافة إلى هذا فإن آخر إحصائيات منظمة الصحة العالمية تذكر بأن ٢٥-٣٠٪ من الأمراض التي يعاني منها إنسان هذا العصر هي مضاعفات جانبية للأدوية الكيميائية فضلاً عن ارتفاع أسعارها والخبرة الكبيرة التي تحتاجها لتصنيعها إضافة إلى أن دولنا الإسلامية تتمتع بجميع الأجواء

المناسبة لمعظم النباتات الطبية لعلاج كثير من الأمراض وكل ما تحتاجه إصدار قرارات سياسية كما فعلت الصين والهند وغيرهما من الدول التي تقدم هذه العلاجات بصورتها الحديثة.

هذه نبذة مختصرة عن فكرة الطب الإسلامي، ولتأكيد الفكرة دَعوْنا مجموعة من المفكرين المسلمين للمشاركة في عدة مؤتمرات للكتابة في هذا المجال وقد وردت إلينا العديد منها والتي ستصدر تباعاً تحت عناوين مختلفة.

وفي النهاية نقول بأنها حضارة إسلامية بلسان عربي مبين.

ملخصات أبحاث هذا الكتاب

البحث الأول: «عن علاج الإسهال المزمن باستخدام عسل النحل»، حيث قام الباحث بإجراء مقارنة لعلاج عدد من المرضى بمواد مختلفة، ومن بينها العسل، حيث تبين أن نسبة الاستفادة من استخدام العسل تصل إلى ٣٨٪ من الذين استخدموا العسل، كما تطرق الباحث لشرح طريقة عمل العسل في هذا الخصوص.

وأجرى نفس الباحث بحثا بعنوان: «عسل النحل وأمراض الجهاز الهضمي»، حيث استخدمه لعلاج قرح المعدة والقولون وثبت فائدة العلاج والتئام القروح.

أما البحث الثالث فكان عن: «تأثير عسل النحل على الكبد» حيث قام الباحثون بإحداث نموذج لحالة مرضية في كبد حيوانات التجارب، وقسم الباحثون الحيوانات إلى مجموعات ثلاث - الأولى: أخذت عسلاً، والثانية: مادة كيميائية، والثالثة: ماء مقطراً، وقد أثبتت النتائج نجاح عسل النحل في شفاء ٩٠٪ من حيوانات التجارب، وتفوقه على المستحضر الآخر.

والبحث الرابع عن: «استخدام عسل النحل في علاج

قرح المثانة البلهاريسيا المزمنة» حيث قام الباحث بإعطاء كل مريض ملعقة عسل عن طريق الفم بتركيز ٨٠٪، وموضعيا عن طريق القسطرة بتركيز ٥٠٪ لمدة شهرين، وأثبتت الدراسة اختفاء بعض الأعراض، ووصلت نسبة الشفاء من القرح في المثانة إلى ٥٦٪.

والبحث الخامس: «العسل كمضاد حيوي»، أجرى الباحث تأثير العسل بنسب مختلفة (٥٠، ٣٠، ٢٠، ١٠٪) على تسعة أنواع من الميكروبات في بول المرضى، وكان أكثرهم عددا هو عصويات القولون، وقارن نتائجه باستخدام مادة الجنتامايسين، حيث وجد الباحث أن العسل بتركيزي ٥٠، ٣٠٪ أكثر مفعولا من الجنتامايسين، بينما التركيزات الأخرى أقل في الفاعلية.

والبحث السادس: عن: «دراسة إكلينيكية عن استخدام عسل النحل موضعياً في علاج بعض أمراض العين السطحية»، وقد أظهرت النتائج أن وضع عسل النحل البلدي النقي في جيب الملتحمة الأسفل أدى إلى حدوث حرقان وقتي بالعين وانهمار في الدموع واحمرار بملتحمة العين سرعان ما تلاشى ولكن هذه الأعراض الجانبية لم تؤد إلى وقف استخدام العلاج في أي من حالات البحث، وقد ظهر تحسن ملموس في معظم الحالات المرضية بدرجات متفاوتة ولكن عددا قليلاً من المرضى لم يتحسن، ولكنه لم يَسُؤْ أيضاً.

أما البحث السابع فكان بعنوان: «سرعة التئام الجروح في حيوانات التجارب بمفعول عسل النحل الناتج من رحيق الأزهار وعسل النحل الناتج عن تغذيته بالمحاليل السكرية» حيث قام الباحثون لاستكشاف قدرة الجروح على الالتئام بواسطة عسل النحل الحقيقي الناتج من رحيق الأزهار، والعسل المزيف الناتج عن تغذية النحل بالمحاليل السكرية، وأجريت التجارب على حيوانات المعمل بعد تقسيمها إلى ست مجموعات، وقد أظهر عسل النحل الحقيقي إسراعاً مستمراً في التئام الجروح بدون ترك أية ندب ومتوافقاً بذلك مع العسل الثاني.

والبحث الثامن: عن: «الخواص الواقية في عسل النحل الناتج من رحيق الأزهار والناتج عن تغذيته بالمحاليل السكرية ضد التسمم بجرعات الديجوكسين» فقد اتضح من هذا البحث أن جرعة الديجوكسين التي تقتل ٥٠٪ من فئران التجارب المقارنة كانت ٤ ملجم لكل كيلوجرام وزن، ولكنه بإعطاء الفئران عسلاً لمدة أسبوع بمعدل نصف جرام يومياً قبل المعاملة بالديجوكسين رفع قدرتها على التحمل.

والبحث التاسع كان عن: «تأثير العسل المضاد للميكروبات في الجروح المتقيحة»، حيث استخدم في علاج مجموعة من المرضى مصابين بجروح سطحية متقيحة.

أما البحث العاشر فكان عن: «تأثير عسل النحل الموضعي في التئام الجروح المستعصية الناتجة عن استئصال الرقبة» حيث قام الباحثون باستخدام عسل النحل للتطهير الموضعي لمريض كان قد أجريت له عملية سرطان في الرقبة، وجربت معه علاجات كيميائية موضعية ولكنها جميعاً فشلت بينما أعطى عسل النحل نتائج باهرة.

علاج الإسهال المزمن
بعسل النحل

الدكتور سالم نجم الدكتور محمود علي حسن
الدكتور حامد جمال الدين
جمهورية مصر العربية

علاج الإسهال المزمن بعسل النحل(*)

الدكتور سالم نجم الدكتور محمود علي حسن
الدكتور حامد جمال الدين
جمهورية مصر العربية

مقدمة:

من خصائص الدين الإسلامي أنه لايتعارض مع العلوم التجريبية، بل إنه يدعو أتباعه للنظر في ملكوت السموات والأرض والتبصر في خلق الله وبدائع صنعه. ومن العلوم التجريبية الحديثة علوم الطب حيث اهتم بها الإسلام بوجه عام وعلى الأخص فيما يتعلق بما نسميه بالطب الوقائي، غير أن الطب العلاجي حظي بنصيب وافر من اهتمام رسول الإسلام محمد ﷺ. ولقد جاء في الصحاح الكثير من الأحاديث الداعية إلى الأخذ بأسباب التداوي، بل إرشاد المسلمين إلى الوسائل العلاجية لعديد من الأمراض:

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الثاني للطب الاسلامي ص (٥٧٥ - ٥٧٨) عام ١٩٨٢ ميلادية.

١ - قال رسول الله ﷺ «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله».

٢ - وقال رسول الله ﷺ «إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار، وما أحب أن أكتوي». بمعنى أن آخر الدواء الكي.

٣ - وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: «إن أخي استطلق بطنه، فقال رسول الله ﷺ: أسقه عسلاً، فسقاه، ثم جاءه فقال: إني سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال: أسقه عسلاً، فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال رسوله الله ﷺ: صدق الله وكذب بطن أخيك، فسقاه فبرىء».

والاستطلاق معناه الإسهال.

ولقد سبق أن أجرينا دراسة عن علاج بعض أمراض المعدة والاثني عشر بعسل النحل وجاءت النتيجة طيبة ومثمرة، والدراسة التي بين أيدينا اليوم تدور حول علاج الإسهال المزمن مجهول السبب بعسل النحل. وكذا استعمال العسل في علاج بعض الحالات الخفية من تقرح الأمعاء ممن يشكون من إسهال مزمن ومن أعراض أخرى تنتمي إلى الجهاز الهضمي.

طريقة البحث:

لقد أجريت الدراسة على ثلاثة وخمسين مريضاً ومريضة

منهم ٢٣ من الذكور تتراوح أعمارهم بين ١٣ - ٥٥ عاماً ومتوسطها ٣٩ عاماً، وثلاثون من الأناث تتراوح أعمارهن بين ١٩ - ٤٥ عاماً ومتوسطها ٣٩ عاماً. وثلاثون من الإناث تتراوح أعمارهن بين ١٩ - ٤٥ عاماً ومتوسطها ٢٨ عاماً ولقد استغرقت هذه الدراسة سبعة أشهر (فبراير - أغسطس ١٩٨١م). هؤلاء المرضى كانوا يعانون من إسهال مزمن لشهور وربما لسنين خلت قبل إجراء البحث عليهم. وهم من الذين طبقت عليهم شروط نلخصها فيما يلي:

١ - أن يشكو المريض من إسهال لايقل عن ثلاث مرات يومياً ولمدة لاتقل عن أسبوعين، أو إصابته بإسهال متقطع على مدى ثلاثة أشهر.

٢ - وجود أعراض مرضية أخرى مثل أوجاع البطن وانتفاخه مع عسر في الهضم.

٣ - خلو المريض من أمراض عامة أخرى.

٤ - خلو البراز من الطفيليات والبلهارسيا والميكروبات المرضية.

٥ - أن تكون الأشعة الملونة للقولون خالية من أورام، والأمراض العضوية.

٦ - أجرى الفحص المنظاري للقولون ،وكذلك أخذت عينة نسجية من الغشاء المخاطي لكل مريض.

٧ - عدم استجابة المريض للأدوية الخاصة بالإسهال، وكذلك عدم استجابته للالتزام بنظام غذائي معين مما يطلق عليه اسم (الرجيم).

ولقد تمت الدراسة على هؤلاء المرضى في بيوتهم وذلك بأن نصحوا بأن يتناول كل مريض ثلاث ملاعق كبيرة من عسل النحل الطازج قبل الإفطار وعند النوم مساء ولمدة ثلاثة أسابيع. ثم قمنا بتتبع كل مريض على حدة ولمدة أربعة أشهر، كما ترك المريض ليختار الطعام الذي يريحه. فإذا ما انتكس المرض وعاوده الإسهال حينئذٍ يجب عليه أن يكرر أخذ العسل مرة ثانية وبنفس الجرعة لمدة تتراوح بين أسبوع وثلاثة أسابيع.

نتائج البحث:

لقد لوحظ أن متوسط أعمار المرضى من الإناث يقل بعشر سنوات عنها بين المرضى الذكور، كما يزيد عدد الإناث قليلاً على عدد الذكور، ولقد اشترك جميع المرضى في شكوى الإسهال المزمن الذي عرفنا خصائصه في صدر هذا البحث، لكنهم اختلفوا في شكواهم الأخرى والمشيرة إلى الجهاز الهضمي؛ فمنهم من عانى من آلام بطنية إما محددة بجزء معين في البطن، كالجانب الأيمن أو تحت الضلوع اليسرى أو اليمنى، ومنهم من يشكو من آلام حول السرة، غير أن الغالبية العظمى منهم يعانون من آلام بطنية

متنقلة بين جميع هذه المواضع وبصورة متقطعة وليست بصفة مستمرة. كما تبين أن الكثيرين منهم يشكون من أعراض انتفاخ في البطن وغازات تتحرك تحت الضلوع اليسرى وفي موضع فم المعدة، وكذلك تبين أن بعضهم يشكو من عسر الهضم، ومنهم من يعاني من الرغبة في القيء خاصة بعد تناول الوجبات، وعلى الأخص وجبة الإفطار صباحاً عند الاستيقاظ من النوم، ولقد لوحظ كذلك أن عدداً من المرضى الإناث يشكون من حرقان أو حساسية في فتحة الشرج. أما المجموعة التي أصيبت بتقرح بسيط في الأمعاء الغليظة فلقد لاحظنا أنه بالإضافة إلى ماذكر من أعراض سابقة فإن معظمهم يشكون من نقص في الوزن وفقر في الدم مع فقدان الشهية للطعام واكتئاب متوسط الحدة وأعراض نفسية أخرى.

استجابة المرضى للعلاج بعسل النحل:

من النتائج المهمة التي حصلنا عليها أن نسبة نجاح العلاج بعسل النحل بين هؤلاء المرضى بلغت ٣٨ بالمائة، وتحسنت أحوالهم النفسية والمرضية، واختفى الإسهال أو خفت حدته، كما تلاشت الأعراض البطنية الأخرى. ولنا أن ندرك مدى سعادة هؤلاء المرضى الذين استمروا شهوراً بل سنين يتعاطون الكثير من الأدوية المختلفة؛ ما بين أدوية الإسهال ومضادات حيوية؛ وأدوية الدوستاريا الأميبية؛ وأدوية مهدئة للأعصاب؛ وأخرى مسكنة للآلام البطنية، وغيرها لعسر

الهضم.. وهلم جرا. وها هم الآن قد أصبحوا في غنى عن هذه الأدوية وما تكلفهم من مبالغ طائلة، ناهيك عما قد يتسبب عنها من أعراض تسممية أو أعراض جانبية لهذا العقار أو ذاك. فضلاً على أن عسل النحل من الأطعمة اللذيذة المفيدة إذ يحتوي على ٤٠٪ دكستروز، كما يحتوي على فيتامينات ومعادن وأملاح ضرورية للجسم، وكذلك به مواد عضوية نافعة لأجهزة الجسم المختلفة، وعسل النحل فضلاً على ذلك يسهل الحصول عليه، وهو قطعاً أرخص سعراً من الأدوية المختلفة، وهو من الأطعمة التي لم يتدخل الإنسان في صنعها؛ فهو من صنع النحل الذي قال فيه المولى سبحانه وتعالى ﴿**وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كُلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس**﴾ (النحل ١٦/٦٨، ٦٩)) صدق الله العظيم العليم بخلق الإنسان، البصير بما ينفعه ويقي جسمه من الأمراض والعثرات، فسبحان الله رب العالمين، وشأن كل علاج لاحظنا أن نسبة من هؤلاء المرضى الذين استجابوا للعلاج في بادئ الأمر قد عاودهم الإسهال مرة أخرى. وبلغت نسبة هؤلاء ٢٨٪، ولكن نصحوا بأن يتناولوا العسل بالجرعات السابقة ولمدة أسبوع أو أكثر وكانت استجابتهم هذه المرة طيبة. ولقد عرف المرضى ذلك لدرجة أن الكثيرين منهم بدأوا يفضلون وضع العسل على

موائدهم بجانب الأطعمة الأخرى، وأصبح العسل طعاماً مشتركاً مألوفاً ومحبوباً لديهم ويتناولونه إما صافياً أو مختلطاً مع الأطعمة الأخرى مثل مركبات الألبان.

كيف يؤثر عسل النحل على الجهاز الهضمي؟

حتى الآن لا نعرف على وجه اليقين كيف يؤثر عسل النحل هذا التأثير النافع، ولكن بعض الحقائق عن العسل كشف عنها العلم الحديث نذكر منها:

١ - أن عسل النحل مادة مطهرة ولاتسمح بنمو أو تكاثر الجراثيم بها حتى ولو تركت في العراء دون وقاية.

٢ - أن العسل يخفض من نسبة الأحماض بالمعدة ،وكذلك يخفض من إنتاج بعض الهرمونات المعدية والمعوية التي لها تأثير مباشر على إفراز المواد الهاضمة والمواد المهيجة والمثيرة لحركة المعدة والأمعاء.

٣ - أن عسل النحل يحتوي على مواد عضوية تسمى بالأجسام المضادة، وهذه تعمل عملها في محتويات القناة الهضمية وخلايا الغشاء المخاطي الذي يبطنها.

٤ - أن العسل يحتوي على ٤٠٪ دكستروز وهي مادة سهلة الهضم ملطفة لأغشية الأمعاء وقد تمنع تكاثر واختلال نسبة البكتريا الطبيعية في الأمعاء.

٥ - أن العسل يحتوي على معادن وأملاح - الصوديوم - البوتاسيوم - الكالسيوم - المغنسيوم وغيرها بالإضافة إلى الفيتامينات المتعددة، وهذه تعدل من وظائف القناة الهضمية، وتحدث الانسجام في الحركة الدافعة للأمعاء وتنظم خط سيرها.

هذه العوامل - وربما غيرها كثير - تلعب متضافرة متعاونة دوراً أساسياً في الحفاظ على الكيان والأداء الوظيفي للجهاز الهضمي حيث ينتظم عمله بصورة طبيعية.

للبحث بقية:

غير أننا نرى أن هذه العوامل لابدّ من دراستها دراسة علميّة محايدة، وذلك بالبحث عن خصائص العسل وأثره في الظروف الفسيولوجية والمرضية للجهاز الهضمي، وتحديد دور كل عنصر على حدة وأثره على هذا العضو أو ذاك، إلّا أن هذه الدراسة تعتبر من وجهة النظر الأكاديمية مهمة ومطلوبة، ولكن بالنسبة إلى المرضى فإن التأثير الطيب لعسل النحل على المعدة والأمعاء ثابت المفعول وأكيد الدلالة ومثمر النتيجة وهذا عين المقصود من هذه الدراسة.

والله الموفق والهادي لما فيه خير العباد..،

* المراجع موجودة في البحث باللغة الانجليزية.

عسل النحل وأمراض الجهاز الهضمي

الدكتور سالم نجم

القاهرة

«عسل النحل وأمراض الجهاز الهضمي»(*)

بقلم الدكتور سالم نجم

القاهرة

مقدمة:

لقد ورد في صحيحي البخاري ومسلم حديث شريف عن استعمال عسل النحل في علاج أمراض الجهاز الهضمي يعتبر بحق أول تقرير علمي موثق عن حالة مرضية ثبت فيها فائدة عسل النحل وظهور أثره الطيب في علاج أمراض المعدة والأمعاء. فقد روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري أن رجلًا جاء إلى رسول الله فقال: إن أخي استطلق بطنه. فقال رسول الله ﷺ «اسقه عسلا». ثم جاء فقال: يارسول الله - سقيته عسلا فما زاده إلا استطلاقا قال اذهب فاسقه عسلا، فذهب فسقاه عسلا ثم جاء فقال: يارسول الله ما زاده

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الأول للطب الإسلامي ص ٤١٨ - ٤٢٣، عام ١٩٨١م.

ذلك إلا استطلاقاً، قال رسول الله ﷺ «صدق الله وكذب بطن أخيك فاسقه عسلا، فذهب، فسقاه عسلا، فبرئ»[١].

يروعنا في هذا الأثر يقين رسول الله أمام ما بدا واقعا عملياً من استطلاق بطن الرجل كلما سقاه أخوه عسلاً، وقد انتهى هذا اليقين بتصديق الواقع له في النهاية. منذ ذلك الزمن السحيق والمسلمون يستعملون عسل النحل في أمراض الجهاز الهضمي والبولي التناسلي والجهاز التنفسي ويستعملون عسل النحل في الأمراض الجلدية وغيرها.. ولقد سجلت بعض نتائج هذه الأبحاث، وظهرت المؤلفات العديدة على توالي العصور. وهنا في هذا البحث نعرض نتيجة المحاولة العلمية عن استعمال عسل النحل في حالات عسر الهضم، وقرحة الإثني عشر بطريقة التجربة والملاحظات السريرية والشعاعية، وكذا باستعمال منظار المعدة ذي الألياف الزجاجية.

طريقة البحث:

قد تم اختيار خمسة وأربعين مريضاً متتالياً من المصابين بعسر الهضم، سواء ممن ثبت لديهم قديماً قرحة بالإثني عشر أو لم يثبت ذلك. ولقد خضعت شروط اختيارهم للمقاييس التالية:

أ - توافر الأعراض المرضية والتحاليل المعملية التي تشير إلى أمراض في الجهاز الهضمي.

ب - فحص أعلى الجهاز الهضمي بالأشعة الملونة.

جـ - فحص المعدة والإثني عشر بالمنظار الضوئي، ولقد طبقت هذه المقاييس عند إدراج المريض في قائمة التجربة وعند الانتهاء منها بعد مرور ستة أشهر يعالج خلالها المريض بعسل النحل، مع الفحص الدوري شهرياً لكل مريض.

ولقد نصح المريض بأن يشرب ثلاثين ستيمترا مكعباً من عسل النحل الذي يتوافر لديه دون تحديد صنف بعينه - وذلك قبل تناول الطعام ثلاث مرات يومياً.

ولكي تتم المقارنة العلمية بصورة سليمة فلقد قمنا باختيار عشرين مريضاً آخرين ممن تتماثل صفاتهم مع المجموعة الأولى، عدا أنهم لايتعاطون عسل النحل؛ وذلك لكي تتم المقارنة بين المجموعتين لاستنباط الآثار المفيدة لعسل النحل في المجموعة الأولى، غير أن العشرين المرضى قد أعطوا أقراصاً من مادة خاملة لاتضر ولاتنفع (لإيهامهم بالعلاج)، ولكن نظراً لعدم استجابة العشرين المرضى لهذه الأقراص الدمى - ونظراً لاستمرار شكواهم المرضية وخوفاً من حدوث مضاعفات مرضية قد تلحق بهم الضرر - ولدوافع إنسانية ومهنية، فإننا اكتفينا بوضع هؤلاء العشرين تحت التجربة لمدة ثلاثة أشهر فقط وليست ستة أشهر كما هو

الحال في المجموعة الأولى قيد التجربة وبعد تلك الفترة عولجوا بالوسائل التقليدية.

النتائج:

اقتصرت النتائج هنا على المجموعة الأولى المكونة من ٤٥ مريضاً ومريضة (٢٦ من الذكور، ١٩ من الإناث) ممن تتراوح أعمارهم بين العشرين والخمسين ربيعاً غير أن معظمهم يقع في العقدين الثالث والرابع كما هو مبين بالجدول الأول. في الجدول الثاني نلاحظ أن أهم الأعراض المرضية التي يشكون منها وقت بدء علاجهم كانت النزيف المعدي في ١٢ مريضاً فقط، ولكن الأغلبية المطلقة كانت علتهم أعراضاً مختلفة لعسر الهضم (أوجاع بطنية إحساس بالحموضة وانتفاخ بأعلى البطن - غثيان - قيء) كما ظهر أن نصف المرضى يعانون من فقر الدم حيث تقل نسبة خضاب الدم عن ٥٠٪ - وكذلك - الدم المخفي بالبراز ارتفعت نسبته إلى ٨٢٪ كل ذلك موضح بالجدول الثالث. أما الجدول الرابع فيوضح نتائج الفحص الشعاعي بالمادة المعتمة (الباريوم) حيث ثبت أن ٧٥٪ من هؤلاء المرضى مصابون بقرحة أو التهاب في الأثني عشر أو التهاب في جدار المعدة. والجدول الخامس يبين نتائج الفحص بالمنظار الضوئي للمعدة والأثني عشر حيث تتشابه النتائج هنا مع تلك التي ظهرت بالأشعة الملونة.

وأخيراً نشاهد في الجدول السادس المقاييس التي بمقتضاها فتحت نتائج البحث والشروط التي توافرت للحكم على شفاء أو تحسن الحالة المرضية نتيجة لاستعمال عسل النحل. إننا نلاحظ في هذا الجدول أن ثلثي المرضى تماثلوا للشفاء التام، وأن سبعة آخرين تحسنت حالتهم بشكل ملحوظ. ولقد حدث التئام لقرحة الأثني عشر في خمسة مرضى - كما تأكد ذلك بالكشف الشعاعي والمنظاري. في هذا الجدول كذلك نرى أن نسبة خضاب الدم قد تحسنت بدرجة كبيرة، وأن الدم المخفي في البراز قد اختفى من جميع المرضى إلا أربعة فقط.

التعليق والاستنتاج:

إن المعلومات التي زودتنا بها هذه الدراسة التجريبية أعطتنا الدليل القوي على أن عسل النحل له مكان بارز في علاج الحالات المرضية لأعلى الجهاز الهضمي، ولقد جربنا كذلك عسل النحل في صورة حقن شرجية للمرضى المصابين بتقرح الأمعاء الغليظة وثبتت فائدته في التئام هذه القروح واستجابة المرضى لهذا العلاج، وسوف ينشر تقرير مفصل قائم بذاته في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

من الملاحظ أن عسل النحل تظهر فائدته بوضوح في

الحالات المرضية العضوية (التهابات وقروح الجهاز الهضمي) على حين أن فائدته محدودة أو منعدمة في الحالات التي يلعب فيها العامل النفسي دوراً رئيساً في تقلص أسفل المرىء أو إحدى نهايات المعدة أو في حالات انقباض عضلات الأمعاء.

وبمراجعة ما كتبه الأولون عن عسل النحل نجد ذخيرة من المؤلفات أثبتوا فيها نجاح عسل النحل في علاج الكثر من أمراض الإنسان مثل (التسمم بالمعادن الثقيلة قسم البولينا - أمراض كبدية - أمراض جلدية...الخ)[٤،٣].

في دراسة حديثة عن أثر العسل على إفرازات المعدة من أحماض وخمائر تبين أن العسل يهبط بإفراز حامض (اليهدروكلوريك) إلى معدل طبيعي، وبذلك يساعد على التئام قرحة المعدة والإثني عشر[٥].

وقد درس آخرون خواص العسل ضد البكتريا ومركباته ومنهم أحمد الزواوي الذي أوضح أن عسل النحل يساعد على التئام الجروح المتقيحة والقرح الجلدية المزمنة[٦]، وقد تكون المكونات الأساسية للعسل (٤٠٪ دكستروز) العامل المؤثر في استجابة أنسجة الجسم له حيث لايشابهه غذاء آخر

في هذه الصفات. وعلى العموم فإن الحاجة لاتزال ملحة في إجراء المزيد من الأبحاث الجادة المتأنية لكي نفهم بالدليل العلمي الآثار المفيدة لعسل النحل في جميع أحوال الجسم من صحة ومرض.

ولكننا نستطيع القول: إن العسل من الأغذية المفيدة في يد الطبيب لكي يعالج بها الكثير من أمراض الجهاز الهضمي. وحيث إنه يَفْضُل أي نوع آخر من العلاج، وذلك لكونه طعاماً طبيعياً - به نسبة عالية من الدكستروز - وليست له الأضرار الجانبية للعقاقير، وفوق ذلك فإنه رخيص الثمن ويسهل الحصول عليه. لكل هذه الأسباب فإننا نرى أن عسل النحل يجب أن يحتل المقام الأول في الاختيار لعلاج الحالات المرضية للجهاز الهضمي.

الجدول الأول: العمر والسن في ٤٥ مريضاً ومريضة.

العمر بالسنين	ذكر	أنثى	المجموع
٢٠ – ٣٠	٥	٥	١٠
٣١ – ٤٠	٩	١٠	١٩
فوق ٤٠	١٢	٤	١٦
المجموع	٢٦	١٩	٤٥

الجدول الثاني: الأعراض المرضية

الأعراض	ذكر	أنثى	المجموع	والنسبة المئوية
أوجاع	٢٣	١٩	٤٢	٪٩٣
عسر هضم	٢٢	١٩	٤١	٪٩٠
قيء	٨	١٥	٢٣	٪٥٠
نزيف	٥	٧	١٢	٪٢٧

الجدول الثالث: فقر الدم – دم مخفي بالبراز

خضاب٪	ذكر	أنثى	المجموع	والنسبة
٦٠ – ٧٥٪	١٣	٥	١٨	٪٤٠
٥٠ – ٦٠٪	٥	٨	١٣	٪٢٩
تحت ٥٠٪	٤	٦	١٠	٪٢٢

الدم المخفي بالبراز

إيجابي	٢٠	١٧	٣٧	٨٢٪
سلبي	٦	٢	٨	١٧٪

الجدول الرابع: نتائج الأشعة الملونة

	ذكر	أنثى			
التهابات المعدة	١٠	١٠	٢٠		٤٤٪
التهابات الإثني					
عشر	٦	١	٧		
قرحة الإثني				١٤	٣١٪
عشر	٥	٢	٧		
طبيعية	٥	٦	١١		٢٥٪

الجدول الخامس: نتائج المنظار الضوئي

	ذكر	أنثى	المجموع		النسبة
التهابات المعدة	٧	٩	١٦		٣٥٪
التهابات الإثني عشر	٨	–	٨		–
قرحة الإثني عشر	٥	٢	٧	١٥	٣٤٪

تقلصات المعدة	٦	٨	١٤	٣١٪
المجموع	٢٦	١٩	٤٥	

الجدول السادس: مواصفات الاستجابة

الفحص السريري	بدون أعراض مرضية	٣٠	٦٦٪
	تحسن في الأعراض	٧	١٦٪
	لا استجابة	٨	١٨٪
المنظار الضوئي	طبيعي	٢٨	٦٢٪
	التهابات	١٥	٣٣٪
	قرحة الإثني عشر	٢	٧
الأشعة الملونة	طبيعي	٣٢	٧١٪
	التهابات	١٢	٢٦٪
	قرحة الإثني عشر	١ من ٧	
نسبة خصاب الدم٪	٧٥-٦٠	١٥	٣٣٪
	٦٠-٥٠	٧	١٦٪
	تحت ٥٠	-	-
الدم المخفي بالبراز	إيجابي ٤ من ٣٧		

المراجع

(١) في ظلال القرآن - سيد قطب - دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان - الطبعة الثالثة - سورة النحل - آية ٦٩ (١٩٦١).

(٢) القرآن المقدس - علي يوسف - ماكجرجور دورنر - الولايات المتحدة الأميركية سورة النحل ٦٩ (١٩٤٦).

(٣) علي مطوع - اتصال شخصي (١٩٨٠).

(٤) عبد العزيز إسماعيل: الإسلام والطب الحديث، طبعة الشركة العامة ١٩٥٩.

(٥) ياسين عبد الغفار - اتصال شخصي، (١٩٨٠).

(٦) أحمد الزواوي: عسل النحل والجروح المتقيحة، اتصال شخصي، (١٩٨٠).

تأثير عسل النحل
على الكبد

الدكتور عادل قنديل
الدكتورة أسماء منير

تأثير عسل النحل على الكبد(*)

للدكتور عادل قنديل - والدكتورة أسماء منير(**)

الملخص

قام الباحثون بإحداث نموذج لحالة مرضية في كبد حيوانات التجارب بواسطة استعمال جرعات من الكحول الأثيلي ورابع كلور الكربون. وقد ثبت حدوث هذه الحالة المرضية باختبارات وظائف الكبد، وقد عولجت مجموعة من هذه الحيوانات بواسطة عسل النحل، وعولجت مجموعة أخرى بمستحضر هيباريجين، وعولجت مجموعة قياسية بالماء المقطر، وقد أثبتت النتائج نجاح العسل في شفاء ٩٠٪ من حيوانات التجارب وتفوقه على المستحضر الآخر.

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الرابع للطب الإسلامي ص (٥٥٩-٥٦٣) عام ١٩٨٦ ميلادية.

(**) الهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية - القاهرة ص.ب ٢٩ جمهورية مصر العربية.

مقدمة

يقول الحق سبحانه وتعالى في سورة النحل: بسم الله الرحمن الرحيم **﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾** (النحل ١٦/ ٦٨، ٦٩).

وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن».

ولقد عرف قدماء المصريين عسل النحل وسموه الشراب المقدس، وقد وضعه المصريون في بردية إيبرس منذ الأسرة الأولى في سنة ٢٢٧٠ قبل الميلاد، وذلك لعلاج كثير من الأمراض.

كذلك عرف العرب فوائد عسل النحل منذ ظهور الإسلام، ووضعه الحافظ الذهبي في كتابه الطب النبوي في القرن السابع الهجري لعلاج أمراض الكلى والكبد، كذلك أوصى به ابن البيطار في كتابه مفردات الأدوية في القرن الثالث عشر الميلادي.

وفي القرن السادس عشر الميلادي أوصى به داود الأنطاكي في كتابه أولي الألباب لعلاج اليرقان وتسمم الكبد،

ويستعمل العسل حاليا في أدوية الكحة ويوصي به الأطباء لاستعماله في تغذية الأطفال الذين يشكون من أمراض الكساح والإسقربوط والأنيميا وسوء التغذية والذين يولدون ناقصي النمو، كذلك يستعمل بنجاح للرياضيين لسرعة امتصاصه من الأمعاء لإعطاء الطاقة، ويفضله بعض الأطباء لمرضى السكر.

(طريقة البحث ومواده)

أجريت التجارب على ٤٠ فأرا ذكرا تزن بين ١٨٠ إلى ٢٠٠ جرام، وقسمت إلى أربع مجموعات، وتم قياس وظائف الكبد لكل الفئران في أول التجربة.

المجموعة الأولى: تم إحداث تسمم كبدي في الفئران وذلك بإعطائها الكحول الأثيلي بالفم ٠,٥ ملليلتر/ كجم)، ثم إعطائها رابع كلوريد الكربون (٠,٥ ملليلتر/ كجم) بحقنة في التجويف البريتوني، ثم تركت الحيوانات بدون أي علاج لمدة ١٥ يوما، ثم تم قياس وظائف الكبد.

المجموعة الثانية: تم إحداث تسمم كبدي في الفئران كما سبق، ثم أعطيت علاجا بالماء المقطر فقط لمدة ١٥ يوما، ثم تم قياس وظائف الكبد.

المجموعة الثالثة: بعد إحداث التسمم الكبدي في

الفئران وقياس وظائف الكبد، عولجت الحيوانات بواسطة إعطائها عسل النحل (٥ ملليلتر/ كجم) عن طريق الفم لمدة ١٥ يوما، ثم تم قياس وظائف الكبد.

المجموعة الرابعة: بعد إحداث التسمم الكبدي وقياس وظائف الكبد في الفئران عولجت بمركب هيباريجين (٥٠ مللجرام/ كجم) بالفم لمدة ١٥ يوما، ثم تم قياس وظائف الكبد.

وفي نهاية التجربة تم حساب عدد الحيوانات التي على قيد الحياة، وقياس وظائف الكبد، وعمل اختبار باثولوجي لكبد الحيوانات.

النتائج

أدى إعطاء الفئران لمركبي: الكحول الأثيلي ورابع كلور الكربون إلى حدوث اختلال شديد في وظائف الكبد مع ظهور تآكل في الخلايا وترسب دهني. وقد استمر هذا الاختلال في المجموعة الأولى والثانية وأدى إلى نفوق جميع الحيوانات في خلال ١٥ يوما.

المجموعة الثالثة التي عولجت بعسل النحل تحسنت وظائف الكبد تحسنا كبيرا، وكذلك صورته الباثولوجية، وبقيت ٩٠٪ من الحيوانات على قيد الحياة.

المجموعة الرابعة التي عولجت بمركب هيباريجين أظهرت تحسنا متوسطا في وظائف الكبد وصورته الباثولوجية وبقيت ٦٠٪ من الحيوانات على قيد الحياة.

المناقشة

لقد أمكن في هذا البحث عمل نموذج جيد للتسمم الكبدي في حيوانات التجارب بإعطائها الكحول الأثيلي مصحوبا بمركب رابع كلوريد الكربون الذي يعتبر أشد المركبات سمية على الكبد، ولقد ثبت أن هذا المركب الأخير يؤدي إلى تآكل خلايا الكبد وترسيب الدهون بها، وكذلك يعدّ الكحول الأثيلي من المواد ذات التأثير السام على الكبد، ويمكن أن يؤدي إلى ترسيب الدهون بالخلايا ثم تآكلها وكذلك يسبب هبوط مستوى السكر في الدم واضمحلال مخزون الجليكوجين (السكر) في الكبد. ومن ثم فإن النموذج المطبق في هذا البحث للتسمم الكبدي تتوافر فيه الخصائص التالية:

١ - المواد المستعملة تسبب إصابات واضحة في الكبد.

٢ - تتناسب شدة الإصابة في الكبد مع كمية الجرعة المعطاة.

٣ - نوعية الإصابة ثابتة في الكبد وإن اختلفت كميتها.

٤ - يمكن إحداث نفس الإصابات في كبد حيوانات التجارب المختلفة.

٥ - تظهر الإصابات في الكبد بعد فترة معروفة وقصيرة.

٦ - يظهر تأثير الإصابة باختلال شديد في تحليلات وظائف الكبد.

وقد أظهرت النتائج أن جميع الحيوانات التي تم إعطاؤها المركبين السابق ذكرهما ولم تعالج قد نفقت في خلال أسبوعين، وأوضحت تحاليل وظائف الكبد قصورا شديدا في نشاط الكبد، كما أوضح الفحص الباثولوجي وجود مناطق متعددة في الكبد بها ترسبات دهنية مع ابتداء مرحلة التآكل بالخلايا.

وأما المجموعة التي عولجت بعسل النحل فقد كانت نسبة بقائها على قيد الحياة ٩٠٪، مع رجوع تحاليل وظائف الكبد والصورة الباثولوجية إلى الحالة الطبيعية، ويعزى هذا التأثير الممتاز للعسل إلى ما يلي:

١ - تحسن حالة هبوط السكر في الدم.

٢ - امتلاء مخزون الجليكوجين بالكبد.

٣ - تنبيه خلايا الكبد للتغلب على الترسيب الدهني بها.

وأما بالنسبة لتأثير العلاج بمركب هيباريجين فقد بقي ٦٠٪ من حيوانات التجارب على قيد الحياة وحدث تحسن نسبي في تحاليل وظائف الكبد والصورة الباثولوجية للخلايا.

وعلى ذلك فإن المقارنة بين تأثير عسل النحل ومركب هيباريجين تثبت تفوق العسل تفوقا كبيرا في علاج حالات التسمم الكبدي.

الخلاصة

يعتبر النموذج المطبق في هذا البحث للتسمم الكبدي نموذجا مناسبا لاختبار الأدوية والمواد الخاصة بعلاج أمراض الكبد.

وقد ثبت أن لعسل النحل فائدة عظيمة في علاج التسمم الكبدي.

دراسة تأثير عسل النحل على التسمم الكبدي مقارنة بهيبارينجين

المجموعة	المجموعة الأولى القياسية	المجموعة الثانية القياسية	المجموعة الثالثة (عسل النحل)	المجموعة الرابعة (هيبارينجين)
أحداث التسمم الكبدي	-	-	٥ مل كحول أثيلي/ كجم بالفم ثم ١,٥ مل رابع كلوريد كربون/ كجم بالحقن البريتوني	٥ مل كحول أثيلي/ كجم بالفم ثم ١,٥ مل رابع كلوريد كربون/ كجم بالحقن البريتوني
أنزيم س.ج.ب.ت. في بدء التجربة	١٩	١٨	١٨	٢٠
أنزيم س.ج.أ.ت. في بدء التجربة	٥٠	٥٤	٥٢	٥٤
أنزيم س.ج.أ.ت. بعد التسمم الكبدي	٤٥	٣٨	٣٥	٤٠
أنزيم س.ج.أ.ت. بعد التسمم الكبدي	١٠٥	١٠٤	١٠	١١٥
أنزيم س.ج.ب.ت. بعد عسل النحل			١٥	
أنزيم س.ج.أ.ت. بعد عسل النحل			٦٠	
أنزيم س.ج.ب.ت. بعد هيبارينجين				٣٠
أنزيم س.ج.أ.ت. بعد هيبارينجين				٨٢
نسبة البقاء على قيد الحياة	صفر٪	صفر٪	٩٠٪	٤٠٪

المراجع

١- اشورت.س.ت، لوبيل ف.ج.، ساندرز.أ. ارنولدن. أرشيف باثولوجي: ٧٥، ٢١٢، ١٩٦٣.

٢- باسي.م. أبحاث الخلايا التجريبي: ٢٠، ٣١٣، ١٩٦٠.

٣- كورنيشه.هـ، نشرة س.س.س للسمية: ١، ١، ١٩٧١.

٤- داود الأنطاكي، تذكرة أولي الألباب، الطبعة الرابعة، ١، ١٢٧، ١٩٣٠.

٥- ديانزاني، م.ي. نده سيبا على الليزوزوم، شركة براون، بوسطون، ٣٣٥، ١٩٦٣.

٦- الحافظ الذهبي، الطب النبوي القرن السابع الهجري الطبعة الثانية والخمسون.

٧- فاولر.ج.س. مجلة الباثولوجيا المقارنة، ٨٠، ٤٦٥، ١٩٧٠.

٨- جريس.هـ.س، بارث م.ل كورنيش هـ.هـ، فوسترج، ووجراي س.هـ. مجلة سمية الأغذية ومستحضرات التجميل.

٩- هوك. ب. ب، الكيمياء الفسيولوجية لهوك.
١٠- ابن البيطار أبو محمد، مفردات الأدوية ١، ١٢٤.
١١- جوداج. د، المجلة الطبية البريطانية، ٢٥، ٢٧٤، ١٩٦٩.
١٢- كمال. ح، الطب المصري القديم، مصر القاهرة، ٣٣٧، ١٩٦٤.
١٣- كلاسين س.د. ويلاج. ل، السمية والفارماكولجيا التطبيقية، ٩، ١٣٩، ١٩٦٦.
١٤- كريس، هـ.أ، فريلاند س.أ، همس س. وستوبر م مجلة الكيمياء الحيوية، ١١١.
١٥- ليبر، س.س، التقرير الطبي السنوي، ١٨، ٣٥، ١٩٦٧.
١٦- لومباردي، ب أبحاث المعامل ١٥، ١١١، ١٩٦٦.
١٧- ريكتاجل ر.أ، التقرير الفارماكولوجي ١٩، ١٤٥، ١٩٦٧.
١٨- رويلر س. الكبد - المجلد الثاني نيويورك ٣٣٥، ١٩٦٩.
١٩- فارتيا أ.ك. وكرزيوس ف.أ، مجلة دراسات الكحول ٢١، ٥٧٩، ١٩٦٠.

استخدام عسل النحل في علاج قرح المثانة البلهارسية المزمنة

«دراسة مبدئية»

الدكتور فاهم عبدالرحيم الدكتور أحمد مسعد

الدكتور محمد الفقي الدكتور عبدالعظيم الهلالي

الدكتور فاروق الجيوشي الطبيب محمد منصور الكناني

جمهورية مصر العربية

استخدام عسل النحل في علاج قرح المثانة البلهارسية المزمنة(*)

«دراسة مبدئية»

الدكتور فاهم عبدالرحيم — الدكتور أحمد مسعد
الدكتور محمد الفقي — الدكتور عبدالعظيم الهلالي
الدكتور فاروق الجيوشي — الطبيب محمد منصور الكناني
جمهورية مصر العربية

خلاصة البحث

هناك طرق عديدة لعلاج قرح المثانة البلهارسية المزمنة إما بالجراحة أو بالكي أو بالعقاقير، ولقد استعمل الأطباء منذ القدم عسل النحل في علاج قرح المثانة إما شربا أو زرقا في الإحليل مفردا أو مضافا إليه بعض البذور والبقول وغيرها.

وفي هذا البحث استعمل عسل النحل في علاج

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الثاني للطب الإسلامي ص (٥٧٩ - ٥٨٨) عام ١٩٨٢ ميلادية.

خمسين مريضا من المصابين بقرحة المثانة البلهارسية المزمنة السطحية فقد أعطى لكل مريض ملعقة من عسل النحل بالفم يوميا بتركيز ٨٠٪ وموضعيا في المثانة عن طريق القسطرة بتركيز ٥٠٪ لمدة شهرين، وكانت النتائج مرضية، فقد اختفت بعض الأعراض تماما في كثير من المرضى وقد وصلت نسبة الشفاء من القرحة - كما لوحظ في فحص المثانة بالمنظار - إلى ٥٦٪.

المقدمة

قال الله تعالى في كتابه العزيز: بسم الله الرحمن الرحيم: **﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾** (النحل ١٦/ ٦٨-٦٩) صدق الله العظيم.

هذه الآية الكريمة وكثير من الأحاديث النبوية الشريفة تبين فوائد عسل النحل ومنها على سبيل المثال قوله ﷺ «عليكم بالشفاءين العسل والقرآن».

وقوله أيضا: «من لعق العسل ثلاث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء»[٢].

وأيضا عنه ﷺ: «الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، أو شرطة محجم، أو كية نار، وأنهى أمتي عن الكي»[٣].

وسعيا وراء المنهاج الديني العلمي في كلية طب الأزهر ولوفرة إصابة الكثير من الفلاحين المصريين بالبلهارسيا ومضاعفاتها مثل قرحة المثانة، قام فريق منا بإجراء هذا البحث لاستعمال عسل النحل في علاج قرح المثانة البلهارسية المزمنة كجزء من الإطلاق الذي جاء في الآية الكريمة ﴿فيه شفاء للناس﴾.

مراجعة ما كتب عن تركيب وآثار عسل النحل العلاجية:

يوجد في مصر ثلاثة أنواع لعسل النحل هي عسل الموالح (البرتقال والليمون) وعسل البرسيم وعسل القطن[٤] ويجمع العسل مرتين في السنة في شهر يونيو، وفي شهر اغسطس وأوائل سبتمبر. وفي المناطق التي تكثر بها الموالح يمكن جمعه في شهر إبريل أيضا.

يتركب العسل في المتوسط من العناصر الآتية:

ماء ١٧,٧٪، فركتوز ٤٠,٥٪، سكروز ١,٩٪، جلوكوز ٣٤,٠٢٪، مواد معدنية وأحماض ومواد غير معروفة ٤,٢٪[٣] ويحتوي العسل على فيتامينات مثل فيتامين ب١، ب٦، هـ، ك، ج[٣] وغيرها كما يحتوي على خمائر مثل: دياستيز

وإنفرتيز وكتاليز وبيروكسيديز[٨] وغيرها كما يوجد به أيضا الكالسيوم والصوديوم والبوتاسيوم والماغنسيوم والحديد والفسفور والكبريت واليود[٣] وبعض أنواع العسل يحتوي على الراديوم كما وجد به مضادات حيوية[٣] ومضادات للفيروسات[٣] ومواد تمنع انقسام الخلايا[٨].

استعمالات عسل النحل العلاجية:

استعمل عسل النحل على نطاق واسع في علاج كثير من الأمراض والجروح منذ زمن بعيد؛ فقد استعمله أبقراط[١٢] منذ ٢٥٠ عاما في علاج الجروح، وابن سينا[١٣]؛ وداود الانطاكي[٥]؛ وابن البيطار[٢]؛ وغيرهم كثيرون.

وقد استعمل ميخائيل بولمان[١٤] العسل في الغيارات على الجروح ولاحظ سرعة شفاء الجروح وقد علل ذلك بالآتي:

أ - قاتل للجراثيم وذلك لأن للعسل خاصية امتصاص الماء Hygroscopic.

ب - أن الغيار يبقى نديا لا يلتصق بالجروح، وبذلك يحافظ على الأنسجة النامية.

جـ - العسل غير سام وغير مخدش ولا يؤذي الأنسجة النامية.

د - أن العسل يحتوي على سكر الجلوكوز وسكر الفواكه

ومجموعة فيتامينات ومعادن، وهذه ضرورية للأنسجة لسرعة نمو الخلايا المتجددة.

وقد علل الجراح السوفيتي كرينتسكي[١٥] سرعة شفاء الجروح واسعة السطح بعد استعمال عسل النحل موضعيا أنه يزيد من إفراز مادة جلوتاثيون Glutathione بالأنسجة، وهذه المادة تنشط نمو الخلايا وتزيد من انقسامها لأنها تلعب دورا مهما في عملية التأكسد وفي علاج أمراض وحصوات المجاري البولية.

وقد استعمل العسل على نطاق واسع ومنذ زمن طويل فقد استعمله السمرقندي[٤] وابن النفيس[٧] وقد استعمله ابن سينا[١٣] في علاج قروح المثانة شربا مضافا إليه بذر الخطمى أو البرشوشان، كما استعمله كضماد على العانة، وقد استعمله ابن النفيس[٧] أيضا في علاج أورام المثانة مضافا إليه ماء الشعير، وفي علاج حصوات المجاري البولية. وقد استعمل العسل مع مركبات كثيرة فقد ذكره الرازي[١٦] والأنطاكي[٥] وغيرهم كثيرون[١٧].

هذا وقد استعمل العسل في علاج كثير من أمراض المعدة والأمعاء والأمراض الجلدية والتناسلية وأمراض العين وأمراض القلب والدم والجهاز التنفسي والأمراض العصبية والنفسية وفي علاج السموم.

مادة وطرق البحث

أجري البحث على ٨٠ ثمانين من المرضى المصابين بقرح المثانة البلهارسية المزمنة، وقد تم اختيارهم من بين المرضى المترددين على المستشفيات الجامعية في كلية طب الأزهر، وقد أجريت لهم الاختبارات التالية:

- التاريخ المرضي والفحص الإكلينيكي (السريري).
- تحليل كامل للبول.
- مزرعة للبول واختبار الحساسية لتحديد أي التهابات ميكروبية قبل بدء العلاج وفي نهايته.
- فحص منظاري للمثانة مع وصف مفصل لأي تغيرات داخل المثانة وخاصة مكان القرحة وحجمها، كما ركز على ملاحظة أي تغيرات في الغشاء المخاطي للمثانة بعد استعمال العلاج. وقد أجرى الفحص قبل بدء العلاج وبعد نهاية مدة العلاج.
- فحص للجهاز البولي بالأشعة وبالصبغة في بعض الحالات.
- أعطى لكل مريض علاج كامل للبلهارسيا مركب من الأنتيمون حقنا بالعضل قبل بدء التجربة، ثم قسم المرضى إلى المجموعات التالية:

مجموعة أولى: ٥٠ مريضا أعطي لكل منهم ملعقة كبيرة من عسل النحل تركيز ٨٠٪ بالفم يوميا لمدة شهرين كما أزرق ٤٠سم^{3} محلول العسل تركيز ٥٠٪ داخل المثانة

باستعمال القسطرة وحفظ بها لمدة ساعتين بواقع مرتين أسبوعيا لمدة شهرين.

مجموعة ثانية: ١٠ مرضى ممن وجدت لديهم التهابات ميكروبية، أعطي لكل منهم مضاد حيوي طبقا لمزرعة البول وحساسية الميكروبات علاجا كاملا لمدة عشرة أيام وجرعة مثبطة لمدة ٥٠ يوما.

مجموعة ثالثة: (ضابطة): ٢٠ مريضا أعطي لكل منهم ملعقة كبيرة من محلول سكروز ٥٠٪ بالفم يوميا لمدة شهرين كما أزرق ٤٠سم^{3} محلول ملح طبيعي ٠,٩٪ داخل المثانة وحفظ بها لمدة ساعتين وبواقع مرتين أسبوعيا لمدة شهرين.

النتائج:

شملت الثمانون حالة ٧١ رجلا من سن ٢٠ إلى ٣٩ سنة، ٩ سيدات من سن ١٨ إلى ٣٢ سنة.

اشتكى معظم المرضى من الأعراض المعروفة لالتهاب المثانة كحرقان البول وآلام في المناطق المتصلة بالمثانة وكذلك زيادة عدة مرات التبول.

أما الفحص الإكلينيكي فقد أظهر وجود مضض فوق العانة في ١٢ حالة، ومضض على منطقة قاع المثانة المتاخمة للبروستاتا في ٢٨ حالة، وأثر تليف بالحبل المنوي في أربع حالات.

تحليل البول: كانت المكونات في الحدود الطبيعية ولكن كانت هناك زيادة في كرات الدم الحمراء في ٦٤٪ من الحالات وزيادة في نسبة الخلايا الصديدية في ٤٨٪.

مزرعة البول: عند بدء العلاج أورث نتيجة عقيمة في ٥٩ حالة (١٠)٦(*) شملت الميكروبات:

	حالة	نسبة تقريبية
- باسيل القولون EPC oli	(١٥)	١٨٪
- المكورات العنقودية Stephulococci	(٥)	٦٪
- بيوسيانيس Ps.Phocyaneus	(١)	٢٪

الفحص المنظاري للمثانة: وجد عند كل منهم علامات التهاب المثانة البلهارسي المزمن وقرحة أو أكثر بلهارسية مزمنة.

فحص الجهاز البولي بالأشعة: أجري لـ ٣٣ مريضا وأظهر وجود تكلسات بالمثانة وأسفل الحالبين في ٢١ حالة وحصوة صغيرة بالكلية اليسرى في حالة واحدة. أما الفحص الإشعاعي بالصبغة فقد أظهر تمددا بأسفل الحالب في ٧ حالات (٥ حالب واحد و٢ الحالبين).

(*) (١٠)٦ تعني: عدد المستعمرات البكتيرية في كل مزرعة.

بعد العلاج:

المجموعة الأولى: واستعمال عسل النحل طبقا للبرنامج السالف أدى إلى تحسن في حالة المرضى عامة وقلل من الأعراض المشكو منها في نسبة كبيرة من المرضى جدول (١):

شكوى المرضى	قبل العلاج	بعد العلاج	النسبة المئوية للتحسن
حرقان أثناء التبول	٥٠	٢٢	٥٦٪
استمرار الحرقان بعد التبول	٤٤	١٦	٦٣٪
ألم في منطقة العانة	٢٠	٨	٦٠٪
ألم في منطقة العجان	١٠	–	١٠٠٪
ألم في مجرى البول الخارجي	٨	–	١٠٠٪
الزيادة الشديدة في عدد مرات التبول ٢٠/ ١٠	١٦	٦	٦٢,٥٪
الزيادة المتوسطة في عدد مرات التبول ١٠/٦	٢٦	١٤	٤٦٪

كما قلّت نسبة كرات الدم الحمراء والخلايا الصديدية في أغلب الأحوال جدول (٢).

مقارنة بين نتائج تحليل البول قبل العلاج وبعده في ٥٠ حالة.

عدد وأنواع الخلايا	عدد الحالات قبل العلاج	عدد الحالات التي شفيت	النسبة المئوية
كرات الدم الحمراء أكثر من ١٠٠ في المجال	٤	٤	٪١٠٠
من ١٠-١٠٠	٢٨	١٢	٪٤٢,٨
خلايا صديدية أكثر من ١٠٠ في المجال	٤	٤	٪١٠٠
من ١٠-١٠٠	٢٠	٨	٪٤٠

وقد احتوت هذه المجموعة على ست عشرة مزرعة ميكروبية إيجابية، وبعد العلاج أصبحت مزارع عشرة من هؤلاء المرضى سلبية، ومنها حالة بيوسيانيي، ولكن وجدنا أن اثنتين من الحالات التي كانت بدايتها مزرعة سلبية أصبحت إيجابية لميكروب المكورات العنقودية.

وفي فحص المثانة بالمنظار وجدنا أن التهابات المثانة قد قلّت لدرجة ملحوظة في ٤٣ من ٥٠ حالة، وأن ٢٨ حالة قد شفيت من قرح المثانة تماما.

نتيجة المنظار قبل وبعد العلاج:

المنظار	عدد الحالات قبل العلاج	عدد الحالات التي شفيت	النسبة المئوية للشفاء
قرحة سطحية مزمنة بالمثانة	٥٠	٢٨	٪٥٦

المجموعة الثانية: الذين أعطوا المضادات الحيوية عددهم ١٠ منهم ٥ لهم مزارع إيجابية وقد تناولوا:

	عدد	
كلورا مفينيكول	٣	
سيفالوسبورين	٢	طبقا للمزرعة والحساسية
سلفا ميشو كازول	٥	(المزرعة عقيمة)

وفي نهاية العلاج تحسنت الأعراض في حالتين، وقلت نسبة الخلايا الصديدية - ولكنها لم تصل للحد الطبيعي - في ٣ حالات، وبالفحص المنظاري وجدنا تحسنا في حالة الغشاء المخاطي للمثانة في ست حالات، ولكن قرح المثانة كانت كما هي في تسع حالات، وفي الحالة العاشرة قلت مساحة القرحة.

المجموعة الثالثة: (الضابطة): تحسنت الأعراض في حالة واحدة لبعض الوقت ثم ازدادت حدتها، وفي ست حالات زادت الأعراض ولم تتغير نسبة كرات الدم الحمراء أو البيضاء في البول إلا في الحالتين المتحسنتين حيث قلت. وفي إحدى الحالات زادت قسوة الأعراض والخلايا الصديدية، وبفحص المنظار وجدنا نفس الصورة في ١٧ حالة، وزيادة في مساحة القرحة في حالة، وصغرت المساحة في حالتين.

المناقشة

قال تعالى: ﴿فيه شفاء للناس﴾.

مستمدين إلهام هذه الآية المطلقة العنان للفكر والتجربة الإنسانية، حيث إنه سبحانه وتعالى لم يحدد الشفاء بل تركه بلا تعريف، ومصدقين للأحاديث النبوية الشريفة وأقوال العلماء المسلمين الأوائل قمنا بهذه الدراسة المبدئية لعلاج حالة من الحالات المرضية الشائعة الحدوث في مصر.

ولقد أشاد العديد من علماء المسلمين (١، ٤، ٤، ٥، ٧، ١٠) بفائدة عسل النحل في علاج القرح، ومنها قرحة المعدة والإثني عشر، وقد استعمله السمرقندي[٤] لعلاج قرحة المثانة شربا أو زرقا في الأحاليل كما وصفه ابن النفيس[٧] مضافاً إليه ماء الشعير لعلاج أورام المثانة، كما استعمل قديما وحديثا مضادا للبكتريا والفيروسات وفي تضميد وعلاج الجروح والحروق والدمامل. وقد علل بولمان[١٤] فوائد العسل بأنه قاتل للجراثيم لخاصية امتصاص الماء ولأن الغيار بالعسل على الجرح لا يلتصق ويبقى نديا محافظا على الأنسجة النامية.

والمعروف أن نسبة غير قليلة من مكونات العسل غير معروفة، وقد وجد في بحوث متفرقة أنها تحتوي على مواد

بيولوجية، فيتامينات وهرمونات وإنزيمات ومواد منشطة لنمو الخلايا.

وفي مصر نتيجة للإصابة بالبلهارسيا تكثر حالات قرحة المثانة البلهارسية المزمنة، وتعتبر قرح المثانة البلهارسية من الأمراض المزمنة المنهكة للمريض وتنتج عن الإصابة بالبلهارسيا البولية وتليف أنسجة المثانة وضعف الدورة الدموية في أنسجة ما تحت الغشاء المخاطي مما يسبب تقرحا مزمنا مؤلما بالمثانة.

وقد اقتصر العلاج المجدي لهذه القرح حتى الآن على الجراحة لاستئصال القرحة وجزء من المثانة من حولها.

وقد قامت مجموعتان في قسم المسالك البولية بطب الأزهر بتجربة عقارين على هذه القرح.

الأول: بروستا جلاندين PCF2 + PGF2

الثاني: عسل النحل

وقد تم البحث الأول وأظهر نتائج مشجعة ولكن نسبة الشفاء لم تزد عن نسبتها مع استعمال عسل النحل ذي الخواص الحيوية (البيولوجية) القاتلة للميكروبات والمساعدة على نمو الخلايا والتئام الأنسجة التي قد تكون من العوامل الهامة لالتئام هذه القرح.

وفي استعمال العسل بالطريقة التي اتبعناها (الفم

الموضعي) وفي المدة المحددة للتجربة (شهران) وجدنا أن شكوى المرضى قد قلت واختفى بعضها تماما، مثل حرقان البول الذي اختفى في ٥٦٪ من الحالات، وزالت آلام مجرى البول الخارجي ومنطقة العِجان في كل المرضى، وبالنتائج المعملية انخفضت نسبة كرات الدم الحمراء في البول وهو من علامات القرحة، وكذلك الخلايا الصديدية مع استعمال العلاج، كما اختفت الميكروبات من البول في أكثر من ٦٢٪ من الحالات، بالرغم من استخدام القساطر مرتين أسبوعيا لزرق الدواء في المثانة، وأظهر الفحص المنظاري تحسنا في أكثر الحالات، وشفاء تاما في ٥٦٪، وهذه نسبة عالية إذا قيست بالمدة القصيرة التي استخدم فيها العلاج. ونعتقد أننا لو داومنا لمدة أطول لحصلنا على نتائج أفضل، وقد تكون هناك مضاعفات بلهارسية أخرى مصاحبة لقرح المثانة كضيق في المثانة أو ضيق الحالبين تسبب استمرار الأعراض.

وقد دلت النتائج الواردة عن استعمال المضادات الحيوية في حالات قرح المثانة عن عجزها عن تقديم الشفاء الكامل لأي من الحالات، بالرغم من تضاؤل نسبة الأعراض المصاحبة التي قد تكون نتيجة الالتهابات الميكروبية في بعض الحالات، وبالرغم من أن كل المرضى قد عولجوا من البلهارسيا قبل بدء أي نوع من أنواع العلاج في هذا البحث

فإن نسبة التحسن والشفاء في حالات القرح لم تكن ملحوظة إلا في استعمال العسل.

الخلاصة والتوصيات:

يعتبر عسل النحل من الأدوية الربانية الطبيعية التي يزداد ثباتا يوما بعد يوم فوائدها في علاج كثير من الأمراض، وقد استخدم في هذا البحث العسل بالفم وزرقا في المثانة لعلاج البلهارسيا المزمنة في مجموعة من المرضى مع استعمال مجموعتين أخريين من المرضى للمقارنة، وقد أظهرت النتائج فائدة ملحوظة في تخفيف الألم وفي شفاء الكثير من الحالات التي استعمل فيها العسل.

ويرى الباحثون إتاحة الفرصة لاستعمال العسل في معالجة هذا المرض وغيره، وإعطاء فرصة أطول لاختبار الحالات التي يجلب لها هذا الدواء أعظم الفائدة، كما يرون الحث على البحث في تفاصيل التركيب الكيماوي للمكونات التي ما زالت مجهولة في عسل النحل.

المراجع

١- القرآن الكريم. سورة النحل آيات ٦٨، ٦٩.

٢- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية - ويعرف بمفردات ابن البيطار ضياء الدين أبو محمد عبدالله. نسخة من مجلدين مطبعة بولاق سنة ١٢٩١هـ. القاهرة.

٣- العلاج بعسل النحل - بيويسريش ترجمة د.محمد الحلوجي دار المعارف سنة ١٩٧٦. القاهرة.

٤- الأسباب والعلامات - نجيب الدين محمد بن علي السمرقندي ص٢٨٠. نسخة من مجلد بقلم محمد جوجة جهات الخرساني سنة ٩٦٢هـ خ ٧٤ ع٧٥٨ مكتبة الجامع الأزهر القاهرة.

٥- تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب والعجاب - داود بن محمد الأنطاكي. طبع المطبعة العثمانية بالقاهرة ١٣٢١هـ.

٦- سنن ابن ماجه - أبو عبدالله محمد يزيد بن ماجه. نسخة من جزأين طبع المطبعة العلمية ١٣١٣هـ القاهرة.

٧- شرح موجز القانون في الطب - ابن النفيس مجلد بخط معتاد خ٢٩ ع٤٥١٢ مكتبة الجامع الأزهر القاهرة.

٨- نحل العسل وشفاء الأمراض. د. أحمد لطفي عبدالسلام. مكتبة دار المعارف سنة ١٩٧٥ القاهرة.

٩- نحل العسل - عبدالخالق وفا - دراسات في الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية العدد التاسع ١٣٨١هـ - ١٩٦١م.
١٠- معالجة أمراض الجهاز البولي والتناسلي في مؤلفات الرازي والمجوس - رسالة ماجستير د. عبدالأحد السيد محمد عامر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
١١- د. علي مطاوع - مجلة الأزهر. مجمع البحوث الإسلامية الجزء الثاني شوال سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٢- أبقراط - في كتاب العلاج بعسل النحل د. الحلوجي(٣).
١٣- ابن سينا - القانون في الطب: الجزء الأول والثاني والثالث مطبعة بولاق ١٢٩٤هـ.
١٤- ميخائيل بولمان - في كتاب العلاج بعسل النحل د. الحلوجي(٣).
١٥- كرينتكي ي. في كتاب د. الحلوجي(٣).
١٦- الرازي محمد بن زكريا - تقاسيم العلل. نسخة في مجلد بقلم معتاد ١١٤٦هـ.
١٧- عبدالأحد عامر - رسالة ماجستير. كلية الطب جامعة الأزهر ١٩٧٨م.
١٨- يوبويش، ن. ترجم في كتاب د. الحلوجي (٣).

العسل كمضاد حيوي

دكتور أحمد شوقي إبراهيم

الكويت

العسل كمضاد حيوي(*)

دكتور أحمد شوقي إبراهيم

الكويت

لقد ذكر القرآن الكريم العسل، وبين أن فيه شفاء للناس، ولقد بحث مفعول العسل كعلاج في دراسات كثيرة في الماضي، وقد لاقى اهتماما كبيراً في الدراسات الحديثة، ووجد أنه يعمل كمضاد حيوي إذ استعمل موضوعيا فوق الجروح والحروق.

وفي سنة ١٩٣٧ أظهر دولد في بحثه مفعول العسل كمضاد حيوي على سبعة عشر نوعاً من مختلف الميكروبات.

وفي سنة ١٩٤٤ ناقش بلاكي محتويات العسل التي قد يكون لها مفعول المضاد الحيوي.

وفي سنة ١٩٥٦ استخلص فوجل مكونات العسل،

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الأول للطب الإسلامي ص (٤٢٤ - ٤١٩) ١٩٨١ ميلادية.

بواسطة عدة مذيبات وتوصل إلى أن المواد القاتلة للميكروبات فيه موجودة في المواد القابلة للذوبان في الأثير.

وفي سنة ١٩٥٨ وجدت الدراسات أن المضاد الحيوي في العسل ليس في الخمائر الموجودة فيه. وفي سنة ١٩٥٨ أيضاً وجد (ورنك) أن العسل المخفف له نفس المفعول كمضاد حيوي وأنه قد يكون ذلك بسبب خميرة الأنفرتيز بالعسل.

وفي سنة ١٩٦٠ قال ستومغاري: إن تلك المادة في العسل غير معروفة، وناقش كل من ستنسون سنة ١٩٦٠ وجوناشن سنة ١٩٦٣ المادة القاتلة للميكروبات بالعسل، وافترضوا أن تكون في حامض الجليكونيك أو في فوق أكسيد الهيدروجين.

وفي سنة ١٩٧٠ وجد (كافاناج) في دراسة على مريضة عملت لها عمليات استئصال الرحم أن استعمال العسل موضعياً على الجرح يجعله خاليا من الميكروبات بين ٣ إلى ٦ أيام فقط، وإن الالتئام يحدث بعد أسبوعين في المتوسط.

وفي هذا البحث درسنا مفعول العسل المخفف من ١٠٪ إلى ٥٠٪ على عدد من الميكروبات التي ظهرت بالزرع بالمختبر في ١٤٩ حالة بالتهاب المجاري البولية، ممن يحتوي بولهم على أكثر من مائة ألف ميكروب في السنتيمتر

المكعب من البول. وعملت مقارنة بين مفعول العسل المخفف بدرجات متفاوتة على الميكروبات مع مفعول عدد من المضادات الحيوية عليها.

وكان البحث على تسعة أنواع من الميكروبات في بول المرضى، وكان أكثرهم عددا هو عصويات القولون.

وقد وجد أن العسل المخفف ٥٠٪، ٣٠٪ أكثر مفعولاً من الجنتاميسين على تلك الميكروبات، أما العسل المخفف ٢٠٪، ١٠٪ فكان مفعوله أقل على ميكروبات الكيبسيللا وعلى الميكروبات الأخرى كذلك.. وقد وافقت النتائج التي حصلت عليها ما توصل إليه جافانا سنة ١٩٧٠، وبعض الأبحاث الأخرى التي أكدت أن في العسل شفاء لبعض الأمراض، وأنه قتل كثيراً من الميكروبات، مما يحبذ استعمال العسل كعلاج في الجروح والحروق المتقيحة، ويبشر بنتائج طيبة.

المراجع

1. CAVANAGH, D. AND DESAI, S. Australin and New Zealand Journal of Obs, & Gyn., 8, 171 (1968).
2. CAVANAGH, D. BEAZLEY, J., AND OSTAPOWICS, F.J. Obst. and Gyn. of Brit. Commonwealth,77, 1037 (1970).
3. WARNECKE, B., AND DUISBERG, H., AND LEBENSON, Z. Untersuch Forsch 107, 340 (1958).
4. DOLD, H., DU, D.H., AND DZIAO. Hyg. Infekttion Skrankh, 120, 155 (1937).
5. PLACKY, E. ZENTE, Bakterial Parasitenk, abt. 11, 109, 401 (1944).
6. SCHULLER, R., AND VOGEL R. Arzneimittel-Forch, 6,194 (1958).
7. SCHADE, J.E., MARSH, G.L., AND ECKERT, J.E.FOOD Res. 23, 446 (1948).
8. STOMFAY-STITZ, J., KOMINORS, S.D., AND LEBENSON, Z. Forsch, 113, 304 (1960).
9. STENSON,, E.E., SUBERS, M.H., PETTY, J.,AND WHITE, J.W.J. Arch. Biochem. Biops. 89,6 (1960).
10. JONATHAN, W., WHITE, J.R. MARY, H.,Subers and Abnder, 1, Schepartz, Biochemica et biophysica Acta, 73, 57 (1963).

دراسة إكلينيكية عن استخدام عسل النحل موضعياً في علاج بعض أمراض العين السطحية

الأستاذ الدكتور محمد عمارة

جمهورية مصر العربية

دراسة إكلينيكية عن استخدام عسل النحل موضعياً في علاج بعض أمراض العين السطحية(*)

الأستاذ الدكتور محمد عمارة
جمهورية مصر العربية

نظرية البحث:

استوحى الباحث فكرة استخدام عسل النحل في علاج بعض أمراض العيون من القرآن الكريم «سورة النحل»:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ (النحل ١٦/ ٦٨، ٦٩).

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الثاني للطب الاسلامي ص (٥٨٩ - ٥٩٤) عام ١٩٨٢ ميلادية.

وفي آية أخرى من سورة النحل:

﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ (النحل١٦/ ٨٩).

وعن رسول الله ﷺ فإننا نجد في صحيح البخاري هذا الحديث الصحيح:

«حدثنا عباس بن الوليد عن عبد الأعلى، حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: «أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلاً، وأتى الثانية فقال: اسقه عسلاً، ثم أتاه الثالثة فقال اسقه عسلاً، ثم أتاه فقال: فعلت، فقال: صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً، فسقاه فبرىء».

ويحمل هذا الحديث الصحيح عدة معان أهمها:

١ - أن العسل شفاء من معظم الأمراض دون تحديد لمرض معين حيث إن رسول الله ﷺ لم ير ذلك المريض وإنما جاءه أخو المريض يشكو له، وعلى الرغم من ذلك فقد وصف له العسل، فلو كان العسل شفاء لبعض الأمراض دون بعضها الآخر لتأكد الرسول الكريم ﷺ من نوع المرض قبل أن يصف له العسل.

٢ - أن العسل لكي يحدث تأثيره الشافي يحتاج إلى مرور بعض الوقت، وقد يختلف مقدار هذا الوقت من مرض

إلى آخر، ويتضح هذا المعنى من تردد أخ المريض على النبي ﷺ مشتكياً من أن أخاه لايزال يعاني من مرضه، وتأكيد الرسول الكريم ﷺ بالاستمرار في سقي أخيه العسل قائلاً: كذب بطن أخيك - وصدق الله العظيم - فيه شفاء للناس.

وقد استخدم الباحث عسل النحل لأول مرة إكلينيكياً في علاج مريض مصاب بعتامات بالقرنية ناتجة عن مرض الهربسي.

الوصف الإكلينيكي بالتفصيل لعلاج أول حالة بعسل النحل بمعرفة الباحث:

المريض شاب اسمه (أحمد.ع.)، وسنه ثلاثون عاماً حضر إلينا للكشف يشكو من قرحة شجرية متكررة بالقرنية مع التهاب شديد في داخل القرنية، وقد أفصح المريض عن أن قرحة القرنية قد ترددت عليه أربع مرات خلال عام واحد، وفي المرة الأخيرة كانت أكثر حدة عن ذي قبل، وعولجت بمعرفة طبيب ناشيء (حديث التخصص) بطريقة خاطئة باستخدام قطرة كورتيزون للعين، أملاً في تبطئة تفاعل الأجسام المؤثرة والأجسام المضادة داخل صلب القرنية وبالتالي تخفيف حدة العتامة الناشئة في القرنية، وبالكشف على المريض بمعرفتي وجد عنده قرحة كبيرة بالقلاينة أميدية

الشكل في عين تبدو هادئة وبيضاء (شكل (١) - حينئذ نصحت المريض بوقف استخدام قطرة الكورتيزون فوراً، وطلبت إليه استخدام العلاج الخاص بالتهاب القرنية الفيروسي وهو «أي.دي.يو» (I.D.U) كل ساعة في أثناء النهار، ومرهم (فيدارابين) مساء بالإضافة إلى استخدام قطرة الأتروبين أربع مرات يوميا مع وضع ضمادة قطن ورباط للعين (عمارة: ١٩٧٨)، وبعد خمسة عشر يوماً التأم سطح القرنية وعلى ذلك لم تأخذ القرنية اللون الأخضر بصبغة الفلورسين (شكل ٢)، وعلى الرغم من هذا العلاج الحاسم إلا أن نظر المريض لم يتحسن لدرجة ملموسة بسبب تفاعل الالتهاب داخل القرنية، وأصبح المريض في حالة حرجة للغاية حيث إن استخدام قطرة الكورتيزون على الرغم من أنه يفيد في تبطئة تفاعل الأجسام المؤثرة مع الأجسام المضادة داخل القرنية لكنه سوف يؤدي حتماً إلى زيادة تكاثر الفيروس داخل القرنية، وتكون محصلة علاج الحالة تفاقم المرض في عين المريض وتدهور النظر لدرجة بالغة، كما أن التأخر في علاج القرنية سوف يؤدي إلى عتامة كبيرة دائمة تحجب الرؤية مع فقد دائم لحدة الإبصار.

ولقد اضطرتني هذه الحالة الحرجة إلى التفكير في استخدام عسل النحل موضعياً مرتين يومياً بنفس طريقة استخدام المرهم بهدف تجربة مدى فعالية استخدام عسل

النحل في شفاء مثل هذه الحالات الحرجة. وبفحص المريض أسبوعياً تبين مدى التحسن الملموس والأكيد في تهدئة التهاب القرنية الذي شفي تماماً في خلال ستة أسابيع (شكل ٣).

ولقد أدت النتيجة المبهرة إلى تشجيع الباحث على عمل دراسة تطبيقية إكلينيكية لبيان فعالية عسل النحل موضعياً في شفاء بعض أمراض العيون السطحية.

مادة وطرق البحث:

طريقة اختيار المرضى للبحث:

أجرى البحث على بعض المرضى المترددين على المستشفى الجامعي وعيادتي الخاصة والذين يشكون من الأرماد والتهابات القرنية وبعض الأعراض الأخرى السطحية بالعين، ولقد تم فحص جميع هؤلاء المرضى بطريقة تسلسلية، وسجلت جميع الأعراض والمشاهدات الإكلينيكية التي تؤكد التشخيص، كذلك تم أخذ عينات عن طريق مسحة من الملتحمة، وأرسلت هذه العينات للمعمل لإجراء مزرعة وحساسية للميكروبات، وفي بعض الحالات رؤي أخذ مسحة من خلايا باطن الجفن لتعزيز التشخيص الإكلينيكي.

وبعد الوصول إلى التشخيص النهائي للحالة على

المشاهدات الإكلينيكية والفحوصات المعملية تم إعطاء العلاج الدارج بالأدوية والعقاقير لكل حالة. وأما المرضى الذين لم تستجب حالتهم المرضية مثل التهاب القرنية المترتب على فيروس الهربس فقد أدخلوا ضمن هذا البحث الإكلينيكي لإعطائهم عسل النحل النقي لعلاجهم، وتم إدراج هذه الحالات المرضية في البحث التطبيقي الإكلينيكي:

١ - التهاب القرنية العام (شكل ٤).

٢ - الأرماد المزمنة والنتائج السلبية لمزرعة المكروبات لمسحة الملتحمة.

٣ - التهاب القرنية والملتحمة النفيطي (شكل ٥).

٤ - جفاف الملتحمة.

٥ - التهاب القرنية الفيروسي(الهربسي).

٦ - التهاب حافة الجفن المزمن.

طريقة العلاج:

استخدام عسل النحل البلدي النقي عن طريق وضعه في جيب الملتحمة الأسفل مستخدماً (مروض زجاجي) مثل وضع المرهم تماماً بين مرتين وثلاث مرات يومياً وفق حالة العين، ونصح المريض بالتردد يومياً ثم أسبوعياً، طبقاً للحالة المرضية، لتسجيل كل الأعراض والشواهد الإكلينيكية لتطور

الحالة، بالإضافة إلى عمل رسم توضيحي أو أخذ صورة فوتوغرافية ملونة كلما أمكن ذلك. وفي كل مرة كانت تجري مقارنة للأعراض والشواهد الإكلينيكية في الزيارة السابقة، وبناء عليه تقرر ما إذا كان هناك: تحسن - وقف لنشاط المرض - أو تفاقم الحالة.

نتائج البحث:

أظهرت النتائج أن وضع عسل النحل البلدي النقي في جيب الملتحمة الأسفل أدى إلى حدوث حرقان وقتي بالعين وانهمار في الدموع واحمرار بملتحمة العين سرعان ما تلاشى، ولكن هذه الأعراض الجانبية لم تؤد إلى وقف استخدام العلاج في أي من حالات البحث.

ولقد أظهر البحث التحسن الملموس في معظم الحالات المرضية بدرجات متفاوتة، ولكن عدداً قليلاً جداً من المرضى لم يتحسن، ولكنه لم يسؤ أيضاً، ولقد وجد أن الحالات التي لم تتحسن استعمل فيها المرضى عسل النحل الإفرنجي، الذي يتربى في خلايا صناعية ويتغذى على الماء والسكر، وليس كما يتغذى النحل البلدي على رحيق الأزهار، ويبين هذا الجدول نتائج البحث.

الحالة المرضية	العدد الإجمالي للمرضى	عدد المرضى الذين تحسنوا	عدد المرضى الذين لم يتحسنوا
التهاب القرنية العام	٣٠ (١٠٠٪)	٢٦ (٨٦,٧٪)	٤ (١٣,٣٪)
التهاب القرنية الفيروسي	١٨	١٥ (٨٣,٣٪)	٣ (١٦,٤٪)
الأرماد المزمنة	١٤	١٢ (٨٥,٧٪)	٢ (١٤,٣٪)
التهاب القرنية وللملتحمة النقيطي*	١٦	١٤ (٨٧,٥٪)	٢ (١٢,٥٪)
جفاف الملتحمة	٩	٨ (٨٨,٩٪)	١ (١١,١٪)
التهاب حافة الجفن المزمن	١٥	١٢ (٨٠٪)	٣ (٢٠٪)

مناقشة وتحليل نتائج البحث:

عسل النحل سائل سكري لزج القوام أصفر اللون يجمعه النحل البلدي من رحيق الأزهار والثمار، ثم يجري عليه عمليات حيوية خاصة في بطون النحل يعلمها الله، ثم يخرج على هيئة شراب مختلف ألوانه طبقاً لنوعية الثمرات التي ارتشف النحل رحيقها، ومعروف أن منه أبيض اللون ومنه الأصفر ومنه الأحمر، تركب معظم هذا الشراب من السكر بنسبة سبعين في المائة تقريباً، ويختلف نوع السكر بنوعية الثمرات التي تغذى عليها النحل، وعلى ذلك يحتوي العسل على مجموعة متميزة من سكر العنب (الجلوكوز) ومجموعة من سكر الفواكه والنخيل (الفركتوز)، ويرجع

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

الاختلاف بين هذه الأنواع كلها إلى اختلاف في ترتيب أيونات جزئيات الماء من هيدروكسيل على الهيكل الكربون لجزئي كل منهما.

ولاشك أن مفعول عسل النحل في شفاء أمراض العين السطحية يحار فيه المرء، ويدعو إلى كثير من التأمل والتنبه إلى قدرة الله عز وجل، حيث إن الله سبحانه وتعالى لم يخلقه عبثاً ولكنه أودع «سبحانه وتعالى» القدرة العظيمة في العسل ليكون شفاء للناس، ويروي كتاب «زاد المعاد في هدي خير العباد» «في الجزء الثالث»: [عليكم بالشفاءين العسل والقرآن]، فالعسل شفاء للبدن كما أن القرآن الكريم شفاء للنفوس.

ومن دراستي الإكلينيكية للحالات الواردة في البحث يمكن استنباط أن الاحمرار الناتج في الملتحمة في وضع عسل النحل ينشط الدورة الدموية في مكان الالتهاب ويحمل الدم مضادات حيوية طبيعية تزيد من مقاومة الجسم للتغيرات الباثولوجية. كذلك فإن عسل النحل يحتوي على إنزيمات خاصة تزيد من مقاومة الجسم، وجاري الآن دراسة محاولة فصلها بالاشتراك مع قسم الكيمياء الحيوية بكلية طب المنصورة.

ومما لاشك فيه أن عسل النحل - وهو الشراب الطبيعي الذي نص القرآن الكريم على أن فيه شفاء للناس -

خال من أي مضاعفات جانبية مثل التي تحدث بعد استخدام الأدوية التي هي من صنع الإنسان. ولايعني مطلقاً أن استخدام عسل النحل يترتب عليه إهمال الإجراءات الإسعافية والجراحية اللازمة والتي تعلمناها في أثناء دراستنا للطب والجراحة وسبحان الذي علم الإنسان ما لم يعلم.

وحيث إن هذه التجربة التطبيقية التي بنيت على دراسة المشاهدات الإكلينيكية قد أثبتت بما لايدع أي مجال للشك فعالية عسل النحل البلدي في شفاء بعض أمراض العيون السطحية.

ولقد قمنا في الآونة الأخيرة بالاشتراك مع قسم الكيمياء الحيوية بوضع خطة بحثية طويلة المدى لمحاولة معرفة مكونات المادة الفعالة في عسل النحل ومحاولة فصلها كيميائياً بإذن الله، والله الموفق.

المراجع

١- القرآن الكريم - سورة النحل.
٢- كتاب الطب النبوي.
٣- م. عمارة (١٩٧٨): بحث عن طريقة جديدة لعلاج هربس القرنية منشور في صحائف المؤتمر الرمدي الدولي الثالث والعشرين الذي عقد في كيوتو باليابان صفحة (١٧٥ - ١٧٥٣).

سرعة التئام الجروح في حيوانات التجارب بمفعول عسل النحل الناتج من رحيق الأزهار وعسل النحل الناتج عن تغذيته بالمحاليل السكرية

محمد البنبي عادل قنديل
جمال أبو سحلى

القاهرة

سرعة التئام الجروح في حيوانات التجارب بمفعول عسل النحل الناتج من رحيق الأزهار وعسل النحل الناتج عن تغذيته بالمحاليل السكرية(*)

محمد البنبي* عادل قنديل**
جمال أبو سحلى*

* كلية الزراعة جامعة عين شمس

** الهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية
القاهرة

خصصت هذه الدراسة لاستكشاف قدرة الجروح على الالتئام بواسطة عسل النحل الحقيقي الناتج من رحيق الأزهار والعسل المزيف الناتج عن تغذية النحل بالمحاليل السكرية، إذ أُحدِثت جروح قياسية في منتصف الجلد الظهري لعدد ٦٠

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الخامس للطب الإسلامي ص ٤٨٢ عام ١٩٨٨.

فأراً وقسمت هذه الفيران إلى ٦ مجموعات متساوية فعولجت ثلاث مجموعات منها لمدة ٩ أيام عن طريق دهان الجروح بالعسل الحقيقي أو العسل المزيف أو المحلول الملحي (للمقارنة)، وعولجت المجموعات الثلاثة الأخرى عن طريق الفم كل منها بإحدى المواد الثلاث.

وقد أظهر عسل النحل الحقيقي (الناتج من رحيق الأزهار) إسراعاً مستمراً في التئام الجروح بدون ترك أية ندبة، بينما كان تأثير العسل المزيف الناتج عن تغذية النحل بالمحاليل السكرية بطيء المفعول مؤقتاً، وفي النهاية لم يختلف تأثيره عن تأثر المحلول الملحي.

ومما يدعو للدهشة أن تناول العسل الحقيقي عن طريق الفم كان أسرع تأثيراً في التئام الجروح عن دهانه بنفس النوع الحقيقي من العسل، مما يعني أن هذا العسل له مفعول حيوي على الصحة العامة وأحد مظاهره الإسراع في التئام الجروح.

التأثير الشافي في عسل النحل الحقيقي (الزهري) والعسل المزيف (اللازهري) ضد قرحة المعدة

عادل قنديل محمد البنبي

كوثر عبد الواحد محمود عبد الجواد

محمود فايز

القاهرة

التأثير الشافي في عسل النحل الحقيقي (الزهري) والعسل المزيف (اللّازهري) ضد قرحة المعدة(*)

عادل قنديل* محمد البنبي**
كوثر عبد الواحد* محمود عبد الجواد*
محمود فايز*

* الهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية

** كلية الزراعة - جامعة عين شمس

القاهرة

أحدثت قرحات تجريبية في الجهاز الهضمي لعدد ٦٠ فأراً باستخدام حمض استايل ساليسيليك (الأسبيرين) بمعدل ٥٠ مليجراما لكل كيلوجرام وزن، مع تثبيت الفئران بعد ذلك على ظهورها لمدة ٢٤ ساعة، وقسمت هذه الحيوانات إلى ٦ مجموعات متساوية، حيث أعطيت ثلاث مجموعات منها عسلاً حقيقياً أو عسلاً مزيفاً أو محلولاً ملحياً (بمعدل نصف

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الخامس للطب الإسلامي ص ٤٨٣ عام ١٩٨٨م.

مليمتر يوميا للفأر) لمدة ثلاثة أيام، أما المجموعات الثلاث الأخرى فقوبلت بالمعاملات نفسها، ولكن زاد عليها أنها أعطيت المادة المختبرة نفسها في الوقت نفسه مع حمض الساليسيليك.

وقد أظهرت النتائج أن نوعي العسل لهما تأثير شاف على قرحة المعدة، ولكن العسل الحقيقي الناتج من رحيق الأزهار يفوق كثيراً العسل المزيف، وكما كان متوقعاً فإن إضافة العسل أو المحلول الملحي مع حمض الساليسيليك خففت تأثيره المقرح للمعدة.

الخواص الواقية في عسل النحل الناتج من رحيق الأزهار والناتج عن تغذيته بالمحاليل السكرية ضد التسمم بجرعات الديجوكسين

عادل قنديل محمد البنبي
وفاء جميل

القاهرة

الخواص الواقية في عسل النحل الناتج من رحيق الأزهار والناتج عن تغذيته بالمحاليل السكرية ضد التسمم بجرعات الديجوكسين(*)

عادل قنديل* محمد البنبي**
وفاء جميل*

* الهيئة القومية للرقابة والبحوث الدوائية

** كلية الزراعة – جامعة عين شمس – القاهرة

اتضح من هذا البحث أن الجرعة من الديجوكسين التي تقتل ٥٠٪ من فئران المقارنة المستعملة في التجربة كانت ٤ مليجراما لكل كيلوجرام وزن، ولكن بإعطاء الفئران عسلاً لمدة أسبوع (بمعدل نصف جرام يوميا) قبل المعاملة بالديجوكسين رفع قدرتها على التحمل، ففي حالة العسل الناتج عن تغذية النحل بالمحلول السكري أصبحت الجرعة

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الخامس للطب الاسلامي ص ٤٨٤ عام ١٩٨٨م.

النصفية القاتلة ٤,٥ مليجرام ديجوكسين لكل كيلوجرام وزن، وفي حالة العسل الحقيقي الناتج من رحيق الأزهار ارتفعت قدرة التحمل أكثر إذ أصبحت الجرعة النصفية القاتلة ٤,٧ مليجرام لكل كيلوجرام وزن، وكانت الفروق مؤكدة بين نتائج المعاملات الثلاث، وتفسر هذه النتيجة بأن المكونات الرئيسية لنوعي العسل تكون من الجلوكوز والفركتوز، فالمادة الأولى منهما تعمل كمصدر سريع للطاقة، والثانية تبقى كمورد ممتد للطاقة، ولكن العسل الحقيقي تفوق على العسل المزيف لاحتوائه على العناصر المعدنية الدقيقة الواردة مع الرحيق ولاسيما البونسيوم، فيصبح إمدادا ممتازا من الالكتروليتات اللازمة لتنشيط القلب، وعلى ذلك فالمرضى الذين يوصف لهم عقار (ديجوكسين) ينصحون بتناول كمية من العسل لتجنب احتمالية التسمم، وذلك لحين معرفة مفعول العسل في مثل هذه الحالة بالإنسان.

تأثير العسل المضاد للميكروبات في الجروح المتقيحة

حسام حمدي محمد البنبي
خليفة خليفة السعيد جاد
عصام حسنين

تأثير العسل المضاد للميكروبات في الجروح المتقيحة(*)

حسام حمدي* محمد البنبي**
خليفة خليفة* السعيد جاد
عصام حسنين***

* كلية الطب جامعة قناة السويس
** كلية الزراعة جامعة عين شمس – القاهرة
*** المستشفى العام – الإسماعيلية

قسم خمسون مريضاً مصابون بجروح سطحية متقيحة في مستشفى الإسماعيلية العام إلى مجموعتين متساويتين بالصدفة التامة، حيث نظفت جراحهم، وضمدت في ٢٥ مريضاً بواسطة العسل التجاري، وعولجت في ٢٥ مريضا بواسطة السافلون (مطهر)، فظهر أن العسل أسرع من السافلون تأثيرا في التئام الجروح (المتوسطة ٥,٨ يوما و ٧,١ يوميا في الحالتين على التوالي) وكذلك وجد أن العسل أسرع في تطهيرها من الميكروبات (المتوسط ٥,٦٨ يوما و ٧,٢٧ يوما على التوالي).

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الخامس للطب الاسلامي ص ٤٨٥ عام ١٩٨٨م.

تأثير عسل النحل الموضعي في علاج والتئام الجروح المستعصية الناتجة عن استئصال سرطان الرقبة(*)

محمد البحر يرمى مصطفى محمد

سعاد السيد أسامة رسلان

تأثير عسل النحل الموضعي في علاج والتئام الجروح المستعصية الناتجة عن استئصال سرطان الرقبة(*)

محمد البحر يرمي مصطفى محمد
سعاد السيد أسامة رسلان

كلية الطب - جامعة عين شمس
من أقسام الأنف والأذن والحنجرة - الهستولوجي - والبكتريولوجي

أجريت هذه الدراسات على أحد عشر مريضا يعانون من جروح مستعصية بعد استئصال سرطان الرقبة مع وجود علل أخرى مثل: سوء التغذية ومرض السكر أو مضاعفات العلاج الإشعاعي السابق لإجراء الجراحة وما ينجم عن ذلك من شدة تقيح الجروح وصعوبة قابليتها للالتئام. وعلى مدى

(*) نشر هذا البحث في مجلد المؤتمر الخامس للطب الإسلامي ص ٤٨٦ عام ١٩٨٨م.

أربعة أسابيع استخدمت فيها كل أساليب العلاج المعتادة - كالمطهرات الموضعية والمضادات الحيوية - ولكن دون استجابة ملحوظة ودون تحسن في حالة الجروح. بعدها بدأنا في استخدام عسل النحل موضعيا، وتتبعنا تطور الحالة إكلينيكيا وبكتريولوجيا وهستولوجيا، وكانت النتائج باهرة حيث تم علاج التلوث، وأصبحت الجروح نظيفة تماما وخالية من أي ميكروب في ظرف أسبوع واحد، وتم اكتمال التئام الجروح في مدة تتراوح بين أسبوعين وستة أسابيع. ومن الناحية الهستولوجية تحسنت حالة الأنسجة بوضوح بالغ مع ظهور أوعية دموية جديدة ونسيج حبيبي سليم في غضون ثلاثة أسابيع.

الأحاديث النبوية الواردة في كتاب
استعمالات عسل النحل في الطب الإسلامي

مقدمة الحديث	درجته	رواه	صفحة
- لكل داء دواء	صحيح	عن جابر - م - حم -	
- إن كان في شيء من أدويتكم خير	صحيح	عن جابر بن عبدالله - ق	
- اسقه عسلاً	صحيح	عن ابن سعد - ق - ت -	
- عليكم بالشفاءين	صحيح	عن عبدالله - هـ	
- من لعق العسل ثلاث غدوات	صحيح	عن أبي هريرة - هـ	
- الشفاء في ثلاثة	صحيح	عن ابن عباس - خ	

رموز التخريج التي استخدمت

خ	صحيح البخاري
م	صحيح مسلم
ق	البخاري ومسلم
ت	سنن الترمذي
هـ	سنن ابن ماجة
حم	مسند الإمام أحمد

هل تريد أن تتعرف:

- أثر العلماء المسلمين على العلوم.
- أثر العلماء المسلمين على الحضارة العالمية.
- النباتات الطبية واستخداماتها.
- المحدثات الطبية والإسلام:

الإيدز والإسلام، الاستنساخ، طفل الأنابيب والرحم الظئر؛ بنوك الحليب البشري، التحكم في جنس الجنين، الإجهاض في الدين والطب والقانون؛ استخدام الأجنة في البحث والعلاج، زراعة الأعضاء التناسلية من الناحية الطبية والفقهية؛ البصمة الوراثية من منظور إسلامي، العلاج الجيني من منظور إسلامي، آخر أنباء الهندسة الوراثية ومخاطرها في الغذاء، المواد المحرمة والنجسة في الغذاء والدواء.

أدخل الإنترنت

http://www.islamset.com